

مجلة الجامعة الإسلاميّة للغة العربيّة وآدابها

مجلة علميّة دوريّة محكمة

الجزء ١

العدد :١٩
يناير - مارس ٢٠٢٦م

مجلة الجامعة الإسلاميّة للغة العربيّة وآدابها
الجزء ١


١٣٨
١٩٦


بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصّة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية
د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية
أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات بالجامعة الإسلامية
د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا
أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة بمصر
أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض بالمغرب

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية
أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. عياد بن عيد الثبيتي
أستاذ النحو والصرف بجامعة أم القرى
أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود
أ.د. منصور بن محمد الغامدي
أستاذ الصوتيات الحاسوبية بهيئة تقويم التعليم والتدريب
أ.د. عبد الفتاح محمد حبيب
أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية الزقازيق بجامعة الأزهر
أ.د. حسن دربر
أستاذ الترجمة وعلم المصطلح بجامعة القاضي عياض بالمغرب
أ.د. عزالدين محمد المجدوب
أستاذ اللسانيات بالجامعة التونسية
أ.د. محمد بن صالح الشنقيطي
أستاذ النقد الأدبي الحديث بجامعة جدارة بالأردن
أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد بجامعة تونس

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

– عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
– مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– مقدّمة.
– صلب البحث.
– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	الحُكمُ الصرفيّ الحَسَن عند سيبويه بين القبول والرفض دراسة وصفية إحصائية **د. جمال محمد سعيد حمد**	٩
٢)	بين العكبريّ وابن هشام في إعراب القرآن دراسة في حواشي ابن هشام على التبيان **د. سلطانة بنت محمد بن مشبب آل صالح الشهراني**	٨٣
٣)	التعدية للمفعول ومعناه لشهاب الدين أحمد بن عمر الخفاجي دراسة وتحقيقًا **د. طارق بن هندي بن عطية الله الصاعدي**	١٤٥
٤)	الاستحالة في التَّراكيب عند عبد القاهر الجرجانِيّ في كتابه (دلائل الإعجاز) دراسة لغويَّة في المفهوم والسِّمات والأسباب **د. عبد الله بن محمَّد عليّ بن جويبر الصُّليميّ**	١٩٣
٥)	بنية الأمثال في مقدمة معجم الأدباء دراسة تحليلية لأثر المثل في أدب ياقوت الحموي **د. مريم محمد الأمين حسن الشنقيطي**	٢٤٩

م	البحث	الصفحة
٦)	شرف الدين يحيى الأصيلي المصري (ت١٠١٠ هـ) حياته وما تبقى من شعره –جمع وتحقيق ودراسة **د. ازاد محمد كريم الباجلاني**	٣١١
٧)	التناظر في قصة يوسف – عليه السلام– عند المستشرقين دراسة مستنصر مير وجراي رِيندسبورج أنموذجًا **د. منال بنت صالح الصاعدي**	٣٩٥
٨)	مظاهر التشظي في ديوان "بلقع" لهند النزاري دراسة سيميائية **د. خالد بن ناصر الجميحي القحطاني**	٤٣١
٩)	الاستفهام في ديوان بين الزحام لعلي رديش دراسة تداولية **د. حافظ بن محمد عريشي**	٤٩٣
١٠)	فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية البيت الدائري في تنمية المفاهيم البلاغية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى **د. رابح بن عبد الله بن عباس العوفي**	٥٣٥

شرف الدين يحيى الأصيلي المصري (ت١٠١٠ هـ)
حياته وما تبقى من شعره
جمع وتحقيق ودراسة

Sharaf al-Din Yahya al-Asili al-Misri (d. 1010 AH)
His Life and the Remaining Poetry
Collection, Investigation and Study

أ.م.د. ازاد محمد كريم الباجلاني

قسم اللغة العربية بكلية التربية الأساسية بجامعة كرميان– اقليم كردستان

الجمهورية العراقية

البريد الإلكتروني: azaad.mohammed@garmian.edu.krd

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
19/09/2025		24/11/2025
نشر البحث A Research Publication		
شوال ١٤٤٧هـ = April 2026		
DOI:10.36046/2356-000-019-006		

الملخص

هذا جمعٌ وتوثيقٌ وتحقيقٌ ودراسةٌ لحياة وشعر شرف الدين يحيى الأصيلي المصري، أحد علماء وشعراء مصر، وهو من الأعلام المغمورين، ممن عاش في نهاية القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر للهجرة. والذي لم يعط حقه من البحث والدراسة قديماً وحديثاً، وقد أتت عوادي الزمن على أكثر شعره وأخباره؛ إذ نجزم أن هذا ليس كل شعره. وعلى كلٍّ فقد رتَّبنا ما تبقى منها في هذا المجموع بحسب القوافي، وترقيم الأَبيات والنصوص الشعرية، وقدمنا للشعر المجموع بدراسة عن حياته، وأبرز السمات الموضوعية والفنية لشعره، وكذلك تحقيق مخطوطة قصيدته وإظهارها للنور؛ لتكون إضافة مهمة لهذا المجموع، ومن الله التوفيق والسداد.

الكلمات المفتاحية: شرف الدين، الأصيلي، المصري، شعر.

Abstract

This is a collection, documentation, investigation and study of the life and poetry of Sharaf al-Din Yahya al-Asili al-Misri, one of Egypt's scholars and poets. He is one of the obscure figures who lived at the end of the tenth century and the beginning of the eleventh century AH. He is a poet who has not been granted the recognition he deserves, neither by early scholars nor by modern researchers. Time has swept away much of his poetry and the stories surrounding him, and we are convinced that what survives is only a fraction of his original work. We have organized the remnants of his poetry in this volume by rhyme, numbering the verses and poetic passages. Before presenting the collected poems, we offer a study of his life and the prominent thematic and artistic qualities of his poetry. We also present a newly edited edition of the manuscript of his poem, bringing it to light as an important contribution to this collection. We ask Allaah for success and guidance.

Keywords: Sharaf al-Din, Al-Asili, the Egyptian, poetry.

المقدمة

إن تراث الأدب العربي مليء بالكنوز الدفينة، منها ما تم الكشف عنه ومنها ما ينتظر، ولا سيما في عصر أو مرحلة عُرفت عند بعض الناس وسميت بالمتأخرة، وهي المرحلة التي تلت سقوط بغداد وبعدها الأندلس، وهذا العصر وسم بالانحطاط والظلام عند دارسي أدب هذا العصر.

ومن بين الشخصيات الأدبية والعلمية في هذا العصر الذي أهمل ذكره ولم يصلنا من شعره الشيء الكثير، الأديب الشاعر شرف الدين يحيى الأصيلي المصري، الذي لم يتعرض له أحد بالدرس والعناية ــ حسب علمنا ــ، وإن كان بعض كتاب عصره أو العصور اللاحقة له، قد نقلوا بعض شعره وذكروا شيئًا من أخباره في كتبهم فهي كتابات قليلة لا توفي الرجل حقه، ولا تمنحه قدره، وشعره لا يزال يحتاج إلى جمع وتحقيق ودراسة، وهذا ما تمَّ فعله بحول الله.

وقد تمَّ جمع شعره من مظانه في كتب القدماء، مثل: ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، وخبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، وسلافة العصر في محاسن أهل العصر، ونشوة السلافة ومحل الإضافة ...وغيرها.

كذلك تحقيق مخطوطة إحدى قصائده التي ذكرت ضمن مجموع كتبها أحد تلامذته النجباء وهو الشاعر الأديب يوسف المغربي. فكان إضافة مهمة لم يتم التطرق لها في أي من المظان التي ترجمتْ له وذكرت شيئًا من شعره.

ويحيى الأصيلي واحد من الشعراء الذين عاشوا في نهاية القرن العاشر وكانت وفاتهم في بداية القرن الحادي عشر، له مؤلف مفقود يسمى بـ(التذكرة)، ولا نعلم شيئًا عنه سوى الشيء اليسير المنقول عنه في بعض المضان التي سنشير إليها في الدراسة. أمَّا ديوان شعره فهو مفقود لم يصلنا، بل لا نعلم إن كان له ديوان أصلاً، إذ لم يشر من ترجم له أن له شعرًا مجموعًا في دفتي كتاب. كذلك لم يقم بهذا الأمر أحد

الدارسين حديثًا _ حسب علمي.

وقد تمَّ البحث عن أشعاره في مظانها وجمعها، وتحقيقها تحقيقًا علميًا، كما يجب أن يعطى الرجل حقة من العناية والدراسة، ثم أوردنا ثبتًا بأشعاره محققة تحقيقًا علميًا في نهاية البحث. فقد كان شاعرًا وكاتبًا، وعلى الرغم من أن ما وصل إلينا من شعره لا يمثل إلا جزءًا يسيرًا؛ لأن ما ضاع منه كان أكثر مما بين أيدينا، وهو ما يحول دون تكوين صورة مكتملة عن تجربته الشعرية. غير أن ما وصلنا يحمل في طياته جهده ومكانته الأدبية والعلمية يستحق العناية والدرس، وأن نوليه اهتمامًا خاصًا؛ وذلك لوجود ظواهر وأساليب خاصة بالشاعر، وإلقاء الضوء على أهم ظواهر الشعر في هذا العصر.

أهداف البحث:

يرمي البحث إلى عدة أهداف، هي:

١_ جمع وتحقيق شعر يحيى الأصيلي وإظهاره للنور، ولا سيما المخطوط منه.

٢_ إعطاء الشاعر حقه من الدرس والعناية.

٣_ إظهار مكانته الشعرية والأدبية، من خلال كلام معاصريه ومن جاء بعده، دليلًا للإجادة والمكانة العلمية، وإثبات ذلك في دراسة شعره بشكلٍ دقيق.

منهجي في الجمع والتحقيق:

_ جمع نتاج يحيى الأصيلي الشعري، من شتيت المظان، وكتب الطبقات والتراجم، التي ترجمتْ لحياته وأَوردت شيئاً من نتاجه الأدبي.

_ إعطاء كل نص شعري رقماً يُسّهل عملية الرجوع إليه في التخريج والدراسة.

_ ترتيب شعره على القوافي حسب الحروف الأبجدية، مع إثبات البحر الشعري لكل نص، ورقمت الأَبيات، وأحلت عليها في اختلاف الروايات بين المظان المختلفة.

_ اعتماد رواية المصدر الأقدم _الأصح أَو الأرجح_ الذي روى شعره، مع

مقابلته بالتخريج، والاختلاف مع رواية المصادر الأخرى.

_ تصدير المجموع الشعري بدراسة عن حياة الشاعر ونتاجه الشعري، من حيث الأغراض الموضوعية، والسمات الفنية بما يقتضي الدراسة وما يستحقه الشاعر.

_ تقديم صورة وافية عَمَّا تحتويه المخطوطة التي كانت قصيدة الشاعر من ضمن محتوياتها المجموعة، وبيان ما فيها من كتب ورسائل ومقامات، ومن ثمَّ تحقيق هذه القصيدة وإظهارها إلى النور.

وسوف يسير البحث على الخطة التالية:

– المقدمة، وبها أسباب اختيار الموضوع، وأهم المظان التي ذكرت وأوردت شيئًا عن حياته وشعره. ثم خطة وأهداف البحث. والمنهج الذي سار عليه الباحث في الجمع والتحقيق.

– **القسم الأول**: قسم الدراسة، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: يحيى الأصيلي حياته ومنزلته الأدبية.

المبحث الثاني: دراسة في شعره:

١_ أهم الظواهر والموضوعات التي تناولها في شعره.

٢_ الدراسة الفنية، ويشمل:

(أ) أهم الظواهر الأسلوبية.

(ب) الصورة الشعرية ومصادرها.

(ج) الموسيقا الداخلية والخارجية.

المبحث الثالث: تحقيق مخطوطة قصيدته.

– **القسم الثاني**: ما تبقى من أشعار يحيى الأصيلي مجموعة ومرتبة وفق القوافي.

– الخاتمة.

– المصادر والمراجع.

القسم الأول: قسم الدراسة

المبحث الأول: يحيى الأصيلي حياته ومنزلته الأدبية

هو شرف الدين، يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد الأصيلي نسبة إلى جد له[١]. وقد ذهب السخاوي في كتابه (الضوء اللامع) إلى أبعد من ذلك في ذكر نسب أبيه وصولًا لجده الذي أخذ لقبه منه؛ إذ يقول: فهو محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن عبد الله أو أيوب المحب أبو اليسر بن ناصر الدين بن أصيل[٢].

ولد ونشأ في دمياط بمصر، وانتقل إلى القاهرة، شابًا متعلمًا فكان له ما أراد، فقد لازم مشاهير العلماء فيها حتى صار هو العالم الذي يؤخذ العلم عنه فكان له تلامذة لا يقل شأنهم عن شأنه أو ربما يزيد. ولا نعرف إلَّا نزرًا يسيرًا من أخباره وتفاصيل حياته في الكتب التي ترجمت له وأوردت شيئًا من شعره، فهي في الأغلب كانت عبارة عن ثناء ومدح شخصه دون عناء ذكر تفاصيل وأسباب هذا الثناء.

وهذا ما لف غموضًا حوله، وحول المكانة العلمية التي وصل إليها. وكذلك نجهل سنة مولده، فلم تذكر مصادر ترجمته سوى مكان ولادته (دمياط)، دون تاريخ

(١) ينظر ترجمته في: الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر. ريحانة الألبا: ٢/ ٨٧، الخفاجي، شهاب الدين، خبايا الزوايا: ٤٣٣، المحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر: ٤/ ٤٦٧، الحسيني، علي بن أحمد بن معصوم المدني، سُلافة العصر:٢/ ٦٥٨، الخيقاني، محمد علي بن بشارة آل موحي، نشوة السلافة: ١٧١، كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين: ٤ / ١١٤، ابن الغزي، شمس الدين أبي المعالي، ديوان الإسلام: ١/ ١٣٩-١٤٠، ظاظا، زهير، ترتيب الأعلام على الأعوام: مج ١ / ٥٧٠، خليفة، حاجي، سلم الوصول: ٣ / ٤١٢.

(٢) ينظر: السخاوي، شمس الدين، الضوء اللامع: ٩ / ٤٠-٤١.

ولادته. ومن أخباره نعلم أنه ورد القاهرة شابًا، والتي يسميها من ترجم له بـ(مصر)، وفيها أخذ العلم على يد أشهر علمائها.

أمَّا أجداده وأفراد أسرته، فقد كانت لهم المكانة المرموقة، إذ عاشوا في مصر أيضًا، منهم أبوه (محمد) الذي يذكر أسمه ونسبه هكذا:(محمد بن محمد بن أحمد)[١] بن (محمد بن عثمان بن عبد الله_ ويقال أيوب بدل عبد الله وهو أصح_ أصيل الدين أبو عبد الله بن الفخر أبي عمرو بن النجم العمري _ فيما قيل _ الإشليمي ثم القاهري الشافعي والد الشهاب أحمد بن أصيل الماضي)[٢] . وكذلك نجد ذكرًا لأحد أعمامه أيضًا وهو: أحمد بن محمد بن عثمان بن أيوب شهاب الدين الإشليمي ثم القاهري، فهو أخو الشرف محمد الأصيلي[٣].

وتم ذكر سنة ولادة والده (محمد) وهي في السادس من رمضان سنة (٨٥٦ هـ)، وقد كان معروفًا بحفظه للقرآن أو كثيرًا منه [٤]. أمَّا أحد أجداده وهو (محمد بن عثمان) فكان مهتمًا بالقرآن والفقه والعربية ومن شيوخه في الفقه ابن الملقن والبلقيني، وكان له حظ بالتدريس والإفتاء، فقد ذكر أنه أُذن وسمح له بممارسته من قبل شيخه (ابن الملقن)، وقد وصفه بالعالم العلامة ذي الفنون، وقد تولى قضاء دمشق سنة (٨٠١ هـ)، لكن لم يدم عمله فيها طويلًا، إذ عاد إلى القاهرة، وقد نالته محنة بسبب الديون حتى أفضى به الأمر أن سجن مدة ثم أطلق، وكان له معرفة ودراية بالسيرة النبوية وشرح مسلم، مات في أواخر ذي الحجة سنة (٨٠٤هـ) عن ستين سنة فأكثر[٥].

(١) المصدر نفسه: ٩ / ٤٠.
(٢) المصدر نفسه: ٨ / ١٤٦ –١٤٧.
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ١٤٠.
(٤) ينظر: السخاوي، شمس الدين، الضوء اللامع: ٩ / ٤١.
(٥) ينظر: السخاوي، شمس الدين، الضوء اللامع: ٨ / ١٤٦ – ١٤٧.

وذُكر أن له خالًا بالإسكندرية، دون معرفة اسمه وأخباره، فقد ورد بيتين كتبهما إليه [١]، يقول فيهما:

لِخَـــالِيَ فِي الإسْـــكَنْدَرِيَّةِ رَغْبَـــةٌ وَمِنْ بَعْدِهِ قَدْ حالَ لِي فِي الهَوى حَالُ

فَـإنْ يَـكُ أَضْـحَى ثَغْرُهـا مَوْطِنـاً لَـهُ فَيَـا حبَّذا فِي ذلِكَ الثَّغْرِ لِي خَـالُ[٢]

نتاجه الأدبي:

لم تذكر مصادر ترجمته سوى اسم كتاب له بعنوان (التذكرة) [٣]، التي لم يصلنا فهي من الكتب المفقودة، لكن نجد نقلًا فريدًا عنها تكرر في أكثر من كتاب، ونصه كالآتي:

(وفي تذكرته قال: كنا بخدمة الأستاذ محمد البكري قدس سره بمنزله ببولاق أنا وجماعة من فقرائه وذوي ولائه فأرسل لكل واحد حصة من الرمان وكنت قد ظهرت من المنزل لقضاء الحاجة فلما حضرت أخبرت بذلك فكتبت إليه:

مـــولاي يا أكـــرم الأنام ومـــن بحـــار جـــدوى نـــداه منصـــبه

قـــد جـــاء رمانـــك الـــورى جمـــلا والعبـــد مـــا جـــاءه ولا حبـــه

(١) ينظر: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٤٢، الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٧، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٧١ – ٤٧٢.

(٢) مجموع شعره: النص رقم (١٨).

(٣) ينظر: المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤/ ٤٧٨، الحسيني، علي بن أحمد بن معصوم المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٦٠، الخيقاني، محمد علي بن بشارة آل موحي. نشوة السلافة: ١٧١، كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين: ٤ / ١١٤، ظاظا، زهير. ترتيب الأعلام: ١ / ٥٧٠.

فأرسل منه جملة وافرة وكتب مجيبا:

نأمـــر بالقلـــب واللســـان بمـــا يفـــيض منـــه غيـــث العطـــا صـــبه

فلـــيس هـــذا الفقـــير يعـــرف مـــن أتباعـــه مـــثلكم غـــدا صـــبه

فاعـذر ولا عتـب في الحسـاب علـى مخطـــئ محبوبـــه ولا حســـبه

فانظر إلى قوله نأمر بالقلب فإنه رمان ثم قال لي احتفظ بهذه الواقعة فإن لك فيها غاية الرفعة وهي تشهد باعترافي بأني لا أعرف أحدا من أتباعي يحبني كمحبتك ويودني كمودتك وقال أيضا كنت أنا وشيخنا العلامة نور الدين العسيلي جالسين عنده وقد ذكر في المجلس جماعة من أفاضل الدهر وأدباء العصر توفوا في مدة قريبة كالعلامة الفارضي والشهاب السيفي والبرهان البلط وخلائق لا يحصون فأنشد بديهة:

أقـــول وقـــد قيـــل لي كـــم مضـــى أديـــب لـــه حســـن نظـــم جليـــل

دعـــوا كـــل ذي أدب ينقضـــي ويحيى العسيلي ويحيى الأصيلي)[1]

يتبين من خلال القصتين اللتين يسردهما لنا الأصيلي في كتابه، علاقاته الشخصية، وقوتها مع علماء عصره، وكذلك نجد المكانة العلمية والأدبية له من خلال المقارنة والمحبة التي كانت بينهم.

شيوخه:

١ــ نور الدين العسيلي، فهو من علماء مصر وفضلائها وشعرائها، عاش في

(١) المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٦٨ – ٤٦٩، وينظر الحسيني، علي بن أحمد بن معصوم المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٦٠ – ٦٦١، الخيقاني، محمد علي بن بشارة آل موحي. نشوة السلافة: ١٧١ – ١٧٢. مجموع شعره: النص رقم (٣٦) و(٢٢)

القرن العاشر الهجري وتوفي في نهايته سنة (٩٩٤ هـ)، يقول عنه الشهاب الخفاجي (نور حدق الزمان، ونور حديقة الحسن والإحسان، وإنسان طرف الظرف، وعارض وجنات اللطف، وكعبة وفود الفضلاء، وفاكهة الدهر والنُّدماء، وريحانة الأدب، وشمامة الطرب) [١] .

وقد وصف أخذه العلم منه بأنه:(تخرج بالنور العسيلي حتى حلا في ذوقه شهد آدابه وتزينت حقائق أفكاره بفرائد خطابه) [٢] .

٢ــ المشايخ البكرية: يقول المحبي بأنه كان (موفور الجاه بالديار المصرية لا سيما عند المشايخ البكرية)[٣] ، منهم محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي[٤] ، وأبو المواهب محمد بن الشيخ الأستاذ محمد بن أبي الحسن البكري[٥] . وفيه يقول يحيى الأصيلي مشجرًا:

أقبـــل بالحســـنِ في مواكـــبْ تقـــيسُ أضـــواءَها الكواكـــبْ

بطلعـــــةٍ بالهـــــلالِ أزرَتْ فـاكْتَنَّ للغـيظِ في الغْياهـبْ[٦]

(١) الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٢٨، وينظر ترجمته في: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ١٩٧، ضيف، شوقي. تاريخ الأدب العربي ، عصر الدول والإمارات مصر: ٢٩٦.

(٢) المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٦٨.

(٣) المصدر نفسه: ٤ / ٤٦٧.

(٤) ينظر ترجمته في: الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٣٩٧.

(٥) ينظر ترجمته في: المصدر نفسه: ٤٢٦، الحسيني، علي بن أحمد بن معصوم المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٤٩.

(٦) مجموع شعره: النص رقم (١).

ومنهم ابن اخيه الشيخ أحمد بن زين العابدين البكري، والشيخ عبد الرحمن بن زين العابدين البكري[١].

٣_ الشيخ شهاب الدين أحمد السنفيأو(السيفي) المالكي[٢]، والذي ذكر أنه _ الاصيل _ تذاكر في مجلسٍ أسماءً توفوا قريبًا من عهدهم، كان الشهاب السنفي منهم. يقول الأصيلي بأنه(اقترح على مولانا الشيخ شهاب الدين أحمد السيفي المالكي أني أنظم بيتين من بحر المديد عندما وصلت في القراءة عليه إلى هذا الموضع من ابن الحاجب وشرحها لابن واصل) [٣] :

وجنـــة المحبـــوب ذات إحمـــرار مـن لظى القلـب استعار استعارا

فلهـــذا صـــار قلـــبي كليمـــا حيـث مـن خديـه آنسـت نارا [٤]

٤_ محمد النحريري الضرير، هو شمس الدين محمد النحريري الضرير مفسر، ومحدث، وفقيه [٥] . يقول فيه الأصيلي راثيًا:

إنْ عصـاني شِـعري لِفقـدِ شـعوري فَـــدموعي تَرثيـــكَ بالمنثـــورِ

(١) ينظر ترجمتهما في: الخفاجي، شهاب الدين.خبايا الزوايا: ٤١٦، الحسيني ، علي بن أحمد بن معصوم المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٤٥.

(٢) ينظر ترجمته في: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢: ١٣٣، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ١ / ١٨٨.

(٣) المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٦٩.

(٤) مجموع شعره: النص رقم (١١).

(٥) ينظر ترجمته في: الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٤١.

يا إمامـــاً لمَّـــا ســـكنتَ جِنـــاناً فـاض دمعي عليك فيض البحورِ[١]

تلامذته:

لم تذكر المصادر التي ترجمتْ له سوى اسم أحدهم وهو: يوسف بن زكريا المغربي، وهو شاعر وكاتب مجيد، له كتاب بعنوان (دفع الأصر عن كلام أهل مصر)، وكان ذا خط حسن، ولا يقل شأنًا عن أستاذه بل ربما يزيد[٢]. يقول مادحًا أستاذه يحيى الأصيلي:

مَـدحتُ البحـرَ إذْ أضـحى يُحـاكي عُلـومَ الـبَرّ ذي القَـدْرِ الجليـلِ

وإنِّيّ إنْ مـــدحتُ البحـــرَ يومًـــا فَمـدحي فيـهِ لِلْـبَرّ الأصـيلي[٣]

وقد خمسها الشهاب الخفاجي بطلب من يوسف المغربي، أثناء رسالة ومحاورة جرت بينهما، وهي قوله:

رأيـــتُ الشَّـــيْءَ يُمـــدحُ باشْـــتراكٍ لِآخَـــرَ في صـــفاتِ المـــدحِ زاكـــي

(١) مجموع شعره: النص رقم (١٢).

(٢) هو أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن زكريا بن حرب المغربي المصري الأزهري، نزيل مصر، أديب وشاعر، نشأ وتأدب بمصر، وتنحدر أسرته من أصل مغربي. ينظر ترجمته في: الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٤٥، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٨٨، المغربي، جمال الدين يوسف بن زكريا، دفع الإصر عن كلام أهل مصر: ٧– ١٤.

(٣) الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٤٨، وينظر: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا): ٢ / ٣٥.

ألمْ تَـــــرني بعـــــزمْ وانهمـــــاكٍ مـدحتُ البحـرَ إذ أضـحى يُحـاكي

علــومَ الحِــبرِ ذي الفخــرِ الجليــلِ

أصِـــيليٌّ جفـــا في العلـــمِ نومـــا وَبَـــرٌّ قـــدْ غـــلا في المجـــدِ ســـوْما

ولجَّـــجَ في بِحـــارِ الفضـــلِ عومـــا وإنّي إنْ مـــدحتُ البحـــرِ يومـــا

فمـــدحي فيـــهِ لِلْـــبَرِّ الأصـــيليّ[1]

أبرز ما قيل فيه:

١ــ يقول فيه الشهاب الخفاجي(ت١٠٦٩هـ) :(أديب ماهر، وشاعر ساحر، عبقت بالديار المصرية، أنفاسه النَّديَّة الندِّيَّة. بطبع يعير عيون الحور سحره، ويفضح رقة الصبا إذا نبهت جفون الأنوار سحره) [2]. (وخلق مهذب، لكل أمر متدرب، ولم يخبرك مثلُ مجرب) [3].

٢ ــ يقول فيه المحبي(ت١١١١هـ) :(الأديب الشاعر المشهور...، ناط شعره بالشعرى وقلد جيد الدهر درا فسماه شعرا مع رقة طبع وخفة روح ودماثة أخلاق توسي بها الجروح)[4] .

٣ ــ يقول فيه ابن معصوم المدني(ت١١٢٠هـ) :(شاعر ناط شعره الشعرى...،

(١) ينظر: الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٥٠، الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٣٥ – ٣٧.

(٢) الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٣٨.

(٣) الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٣.

(٤) المحبي، محمد أمين بن فضل الله. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٦٧.

يسخر انتساق نظامه بالعقد الثمين، وتتلو ألسن سامعيه (إِنْ **هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ**) (سبا / ٤٣)، وكم فصل ببيانه من الأدب مجملا، ألذ من السلوى وأطيب نفحة، من المسك مفتوقًا وأيسر محملًا، إلى رقة طبع وخفة روح، ودماثة أخلاق تؤسي بها الجروح) (١).

٤ ــ وقال فيه ابن الغزي (ت١١٦٧هـ) :(العالم الفاضل الأديب الشاعر المصري...، له شعر حسن شهير) (٢).

أمَّا حسن صوته ولهوه وإجادته للغناء والطرب، فقد قيل فيه:

ــ (كان يتغنى بالقرآن، ويَقْرِي بصوته الحسن الآذان، وله أنفاس في الغناء تُميت الهموم وتُحيي الطرب، وترشف منها الآذان ما تسكر منه ابنةُ العنب، فإذا ترنَّم في نادي سادةٍ أعْيان، فكأنه نسيم الصَّبا والقوم أغصان. فأنفاسه أطربُ من عُود، وذكره الجميل أطيبُ من عُود)(٣) .

ــ (كان فردًا في الموسيقا وفنون الطرب) (٤).

ــ (وتعلق بفنون الألحان، يدير بها من سلاف الطرب ما يهزأ بسلاف ألحان، فإذا غدا مترنمًا أطرب الناطق والجماد، واهتز له عطف السامع ارتياحًا وماد)(٥) .

ــ (وتعلق بفنون الألحان يدير بها من سلاف الطرب ما يهزأ بسلاف ألحان ويهزأ

(١) الحسيني، علي بن أحمد بن معصوم المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٥٨.

(٢) ابن الغزي، شمس الدين أبي المعالي. ديوان الإسلام: ١ / ١٣٩ – ١٤٠.

(٣) الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٣٨ – ٣٩.

(٤) الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٣.

(٥) الحسيني، علي بن أحمد بن معصوم المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٥٨.

اتساق نظامه بالعقد الثمين،) [١].

ـ (إذا ترنم يميت الهموم ويبعث الأشجان ولم يزل بمصر يدير سُلافة اللطافة ويحل في ديوان الأدب محل خلافه، لا يرضى خلافة ما بين لهو ومآرب فلبّه منه جانب وللخلاعة جانب)[٢] .

وهذا اللهو والانشغال به نجده عند والده (محمد) أيضًا، الذي يقول فيه السخاوي بعد أن يذكر انه حج بيت الله الحرام:(ولكن اشتغاله بأنواع اللهو أكثر) [٣] والله اعلم.

علاقاته بالعلماء وذوي السلطة:

نجد فيمن ترجم له أن يحيى الأصيلي، كان محبًا للمجالسة ومطارحة الشعر وبخاصة مجالسة العلماء، فها هو يكتب لأحد الشيوخ حين قدومه مصر، وهو الشيخ (محمد الصالحي) [٤]، يستأذنه في الدخول عليه؛ لأنه كان شديد التوحش[٥]:

على الباب من كاد من شوقهِ يموت وذلك يحيى الأصيلي

أتى يتغنَّى بأوصافكم فهل تأذنون له في الدخولِ[٦]

(١) المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٦٧.

(٢) خليفة، حاجي. سلم الوصول: مج٣ / ٤١٢ – ٤١٣.

(٣) السخاوي، شمس الدين، الضوء اللامع: ٩ / ٤١.

(٤) ينظر ترجمته في: الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٦٦، الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ١ / ٢٧.

(٥) ينظر: المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (المصدر نفسه): ٤ / ٤٧٠.

(٦) مجموع شعره: النص رقم (٢٠).

فأذن له وأجابه بدية بقوله:

لمـــولاي يحـــيى رقيـــق الطِّبـــاع ولُطـــفُ السَّـــماع وحُســـنُ القبـــولِ

امـــولاي هـــل خـــارجٌ ضـــربُكمُ لتحتـــاج لـــلإذنِ عنـــد الـــدُّخولِ[١]

وكذلك مر بنا ما تم ذكره في كتابه (التذكرة)، وقصة خروجه عن مجلس أستاذه البكري لقضاء الحاجة، مما كان سببًا في عدم نواله من أعطيته لكن تم تدارك الأمر وأوصل وتم إرضاؤُهُ.

أمَّا علاقته بذوي السلطان فيذكر الشهاب الخفاجي والحاج خليفة أنه ارتحل إلى مكة للقاء شريفها سلطان الحجاز (حسن بن أبي نمي)[٢] ، (يؤمِّلُ تنويله)[٣] . وقد مدحه بقصيدة، منها:

أيـــــد الله تعـــــالى ســـــيِّداً كـــــاملاً في سِـــــرِّه والعلـــــنِ

بـــدرُ فضـــلٍ أشـــرقت أنـــوارهُ مـن ذُرا الشَّـام لأقصـى اليمنِ[٤]

لكن المحبي وابن معصوم يذكران أنه أرسل هذه القصيدة في كتاب [٥]_ بهذا ربما

(١) الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٨، الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٤٢ – ٤٣، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٧٠.

(٢) ينظر ترجمته في: المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٢ / ٣، اليمني، محمد الشلي، السناء الباهر: ٥٩٩، الزركلي، خير الدين، الأعلام: ٢ / ٢٣٥.

(٣) الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٤، الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٣٩، خليفة، حاجي. سلم الوصول: مج٣ / ٤١٣.

(٤) مجموع شعره: النص رقم (٢٩).

(٥) ينظر: المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤/ ٤٦٩، الحسيني، علي بن أحمد بن معصوم =

لم يتم اللقاء بينهما_، والله أعلم.

وفاته:

ارتحل شرف الدين يحيى الأصيلي إلى مكة قاصدًا الحج، فلما قضى مناسكه، طافت به المنية فانتقل من جوار بيت الله وحرمه، إلى مقر رحمته وكرمه، وذلك لثمان خلون من محرم الحرام سنة عشر بعد الألف بمكة [١].

أمَّا ابن معصوم فيذكر أنه (قصد الحج لأداء الفرض، وطوى لمشاهدة تلك المشاهد مهامه في الأرض، فلما قضى مناسكه وتفثه، ولمَّ من وعثاء السفر شعثه، طافت به المنية، طوافه بتلك البنية، فانتقل من جوار بيت الله وحرمه، إلى مقر رحمته وكرمه، وذلك لثمان خلون من محرم الحرام سنة إحدى وألف)[٢] .

وابن معصوم منفرد بهذا التاريخ، ويبدو أنه وقع هو في الوهم أو ناسخ كتابه، في جعل سنة وفاته(١٠٠١هـ) بدلًا من(١٠١٠هـ) المتفق عليه عند جميع من ترجم له[٣]، والله أعلم.

=

المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٦٢.

(١) ينظر: الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٤، الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٣٩، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٦٧ – ٤٦٨، ٤٧٢، ابن الغزي، شمس الدين أبي المعالي. ديوان الإسلام: ١/ ١٤٠، خليفة، حاجي. سلم الوصول: مج٣ / ٤١٣، كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين: ٤ / ١١٤، ظاظا، زهير. ترتيب الأعلام: مج١ / ٥٧٠.

(٢) الحسيني، علي بن أحمد بن معصوم المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٥٨.

(٣) ومنهم محقق كتاب سُلافة العصر د. محمود خلف البادي، حينما يترجم ليحيى الأصيلي في الهامش، ينظر: الهامش رقم (٢) / ٦٥٨، وكذلك محقق كتاب نشوة السلافة د. كامل سلمان الجبوري، في هامش رقم (١) / ١٧١.

المبحث الثاني: دراسة في شعره

(١) أهم الظواهر والموضوعات التي تناولها في شعره:

جاء الغزل ومن بعده الإخوانيات والمديح في المرتبة الأولى، من حيث عدد المقطعات والقصائد، فيما وصلنا من شعر شرف الدين يحيى الأصيلي. ولعل كثرة الغزل راجعة إلى طبيعته الشخصية، المحبة للمرح، المشاركة في مجالس اللهو والغناء، فهو كان ذا صوت شجي متعلق (بفنون الألحان يدير بها من سلاف الطرب)[١]، وهذا المعنى كرره الشهاب الخفاجي أيضًا، في قوله:(كان فردًا في الموسيقا وفنون الطرب، فإذا ترنَّم أسكر في مجالس الأنس ابنة العنب، فيُميتُ الهموم، ويبعث الأشجان، فتخاله نسيمَ الصَّبا والناس أغصان)[٢] .

فهذه الطبيعة وتلك المقدرة، جعلت شعر الغزل عنده ذا مكانة متقدمة على سواها من موضوعات وأغراض، فهي التي تلبي طلبه ومبتغاه في غنائه وموسيقاه.

وكان غزله متنوعًا، منه ما كان تقليديًا كأن يكون في مقدمة قصيدة مديح، كما هو الحال في قوله:

فـديت مـن حسـنه الفتـان أشـجاني ... فطـال في حبـه وجـدي وأشـجاني

لم يَسْتمل عنه قلبي قـوْلُ ذي عَـذَلٍ ... ولـيس في حسـنه للنـاس قـولانِ

نزهـــت نفســـي بخديـــه مرشـــفه ... لدى العذيب وفي أزهار نعمانِ[٣]

---

(١) المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٦٧.

(٢) الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٣.

(٣) مجموع شعره: النص رقم (٣٢).

ويستمر في غزله في هذه القصيدة إلى أن يصل إلى الغاية من نظمه، وهي المديح فيقول:

يحكي الذي نمقته في الطروس يدا ... مولى المعالي علي القدر علوانِ

مولى غدا واحداً في الفضل منفردا ... لم يختلف في مزايا حسنه اثنانِ

مضى الكرام ووافى بعدهم فغدا ... كالحمد صدراً وكانوا مثل عُنوانِ[1]

وله في شخص يسميه بـ(أبي غزال)، كلام جميل يدل على مقدرته في هذا الباب:

لي في المحبّةِ عن مَلامِ العاذِلِ ... بجمالِ مَنْ أهواهُ أَشْغَلُ شاغِلِ

أثْرَتْ عيوني بالسُّهادِ وإنَّما ... دَمْعِي الَّذي أضحى بِوَصْفِ

إنْ غرَّدَتْ وُرْقُ الحمائمِ جَدَّدتْ ... شوقاً أهاجَ مِنَ الغرام بلابلي

بابي غزالٍ أرْضُ نجدٍ دارُهُ ... لكن لواحِظُهُ عُزِينَ لِبابلِ

لدن المعاطف رق مرشف ثغره ... فأعجب له من ذابل في ذابلِ

ولِحاظُهُ حَفَّتْ بأصداغٍ فيا ... لله مِنْ سيفٍ سَطا بحمائلِ

تتطاولُ الأغصانُ تحكي قَدَّهُ ... وإلى التَّناهي مَرْجِعُ المَتطَاوِلِ[2]

إن ملامة العذال وذكرهم، وصوت الحمائم وإنشادهم، من الأمور التقليدية المكررة عند أغلب من يكتب في هذا اللون الشعري، لكن الأصيلي بجمال صياغته،

(١) مجموع شعره: النص رقم (٣٢).

(٢) مجموع شعره: النص رقم (٢٦).

وأسلوبه الرقيق أعاد القديم بثوب جديد طريف، فجمال المحبوب أشغله عن الاستماع للملامة فيه، وصوت الحمائم زاد من هذا الاشتياق والغرام، فكأنما أصواتهم هي التي تحرك مشاعره تجاه المحبوب، ومن ثمَّ ينتقل لوصف هذا المحبوب من خلال إبراز أجمل ما فيه اللواحظ والطول.

أمَّا مزج الغزل بجمال الطبيعة، فكان له حضور أيضًا، كقوله:

بدا بوجْهٍ جميلِ الوَصْفِ والشَّأنِ يقولُ سُبْحانَ مَنْ بالحُسنِ وشَّاني

كأنَّهُ رَوْضَةٌ غنَّاءُ مُزْهِرةٌ من دَمْعِ عاشِقها يُسْقى بِغُدرانِ

أشْبَهْتَ في حُبِّهِ وُرْقَ الحِمى فَغَدا كُلٌّ ببيتِ الجوى شَجْواً على البانِ

ومنها:

تقولُ أعطافهُ لمّا تُشَبّهُهَا بالرُّمحِ مَنْ قال إنَّ الرُّمحَ حاكاني

عِطْفايَ حُلوانُ مِمَّا أينعا ثَمَراً فكيفَ تحكيهما أعطافُ مرَّانِ(١)

إنه يقدم قوله من خلال ذكر جمال الوجه، ومن ثمَّ يشبه هذا الجمال بروضة غناء مزهرة بأنواع الزهور، لكن ما الذي أحياها وجعلها بهذه الكثرة والجمال، إنه العاشق الذي يسقي بدمعه، فله كل الفضل في إحيائها، بل في جمالها، كذلك جعل الرمح من يُحاكي في الطول والاتساق، لما جعله للمحبوب محاكيًا. فالله جل شأنه من زين وجهها، فكانت في جمالها روضة، فالثغر كالأقحوان، والخد كالورد، أمَّا العيون فهي النرجس، أمَّا سقيا الروضة فدموع هذا العاشق المسكين الذي لا يكف من

(١) مجموع شعره: النص رقم (٣١).

سكبها، فهي تجري منه مجرى الماء بغدرانِ.

إن الشعر الغزلي من أجمل ما كتب الشعراء وهي مرآة لهم، وصورة لأنفسهم، وربما يعد ميزانًا للحكم على شاعريتهم، فالقلوب تلين لسماعه، وتطرب لقراءته، فهو مما يسهل حفظه ويعلق بالقلوب قبل العقول، وهذا ما أدركه يحيى الأصيلي، لذا كان المقدم عنده، لأنه عكس شخصيته، وأبرز موهبته ليس في مجال الشعر فحسب، بل في مجال الغناء، الذي هو مجيد فيها أيضًا. فغزله كان تعبير ووصف للجمال، وما يعتري المحبوب من ألم ولذة جراء حبه، كما وإبراز جمال المحبوب هي الصفة الغالبة على شعره الغزلي، ليعلل سبب الشغف الذي يعتريه إثر هذا الجمال الذي سلب لبه وأخذ عقله.

وذكر الغزل يجرنا للحديث عن ظاهرة أخرى كانت حاضرة في شعره وهي شعره الإخواني، وربما كلاهما متلازمان، فالثاني يجر لنظم الأول، والأول مما يكون سببًا في كثرة الثاني، بمعنى أن دعوة الأصحاب ومجالستهم ما يستدعي إنشاء ما يمتعهم وأي شعر يكون أفضل من الغزل متعة وجمالًا في هكذا مجالس.

فها هو يكتب للشيخ الصالحي، يستأذنه في الدخول، لما قدم مصر:

على الباب من كاد من شوقهِ يموت وذلك يحيى الأصيلي

أتى يتغنَّى بأوصافكم فهل تأذنون له في الدخولِ[1]

وكذلك نجده يقدم وصفًا لمكان لقائه بمن يسميه ويكنيه بـ(أستاذنا)، في قوله:

أَتَيْتُ جُنَيْنَةَ أستاذنا وَقَدْ جَمَعَتْ كُلَّ مَعْنًى كَمُلْ

(١) مجموع شعره: النص رقم (٢٥).

بِهـــــا أَيُّ وَرْدٍ وَآسٍ بِـــــــهِ تَفَـرَّقَ شَمْـلُ عِـداهُ وَفُـلْ[١]

ونجده في أخرى يحاول مرضاة صاحبًا له، يدعي المرض لكن مع ذلك نجده صابرًا، بل داعيًا أن يديم صحبته له، وهذا يدل على نبله وكرمه، يقول:

لِي صـــــاحِبٌ مُتَمَـــــرِّضٌ مُتَقَلِّـــــــقٌ فِي ذاتِـــــــهِ

يا ربِّ صَـــــبِّرْنِي عَسَـــــى أَقْـــوَى عَلَى مَـــرْضَاتِهِ[٢]

كذلك نجد له شعرًا في العتاب الذي يكون بين الاصحاب، فها هو يعاتب أستاذه وشيخه محمد البكري في عدم اشراكه أعطيته من الرمان وقد شملت الجميع سواه، يقول:

مـــولاي يا أكـــرم الأنام ومـــن بحـــار جـــدوى نـــداه منصـــبه

قـد جـاء رمانـك الـورى جمـلا والعبـد مـا جـاءه ولا حبـه[٣]

وقد أجاب طلبه وأرضاه شيخه وكتب مجيبًا له:

نأمـــر بالقلـــب واللســـان بمـــا يفـيض منـه غيـث العطـا صـبه[٤]

والملاحظ على شعره الإخواني أن أغلبها كانت بينه وبين أساتذته وشيوخه،

(١) مجموع شعره: النص رقم (١٧).

(٢) مجموع شعره: النص رقم (٧).

(٣) مجموع شعره: النص رقم (٦).

(٤) المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٦٨ – ٤٦٩ وينظر الحسيني، علي بن أحمد بن معصوم المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٦٠ – ٦٦١، الخيقاني، محمد علي بن بشارة آل موحي. نشوة السلافة: ١٧١– ١٧٢.

بمعنى أن أغلب مجالسه التي كان يحضرها ويلقي فيها شعره الإخواني والغزلي أيضًا، هي بصحبة من يأخذ علمه عنهم، وهذا ما جعل الوقار والاحترام والكلام الجيد البعيد عن الإسفاف والخلاعة الصفة الملازمة لهذا اللون الشعري عنده، وأقصى ما وجدنا من شعر ذُكر أنه شعر ماجن قوله:

لا بُـــــــدَّ يا مَـــــــــوْلايَ أنْ تَسْـــــمُو لَـــدَيْكَ مَوَاكِـــبُ

إنِّي رَأيْتُـــــــــكَ كاشِـــــــــفاً وَأنَا وَراءَكَ رَاكِـــــــــــبُ[1]

أمَّا شعر المديح، فكان أقل مما ذكرنا، وهذا إن دل على شيء فيدل على عدم إشغاله نفسه بالتملق والتقرب من ذوي السطان خاصة، لكن مع ذلك نجد له شعرًا صُرح بممدوحه حين إيرادها في مصادر ترجمته، وبعضها لم يصرح فالممدوح غير معروف، ومن مدائحه قوله في سلطان الحجاز، الذي يقال أنه كان يتأمل وصله ونواله [2]:

أيـــــد الله تعـــــالى ســـــيِّداً كـــــاملاً في سِـــــرِّه والعلـــــنِ

بـــــدرُ فضـــــلٍ أشـــــرقت أنـــــوارهُ مـــــن ذُرا الشَّـــــام لأقصـــــى الـــــيمنِ

مـــــن حـــــوى رِقَّ المـــــزَايا والعُـــــلا وشـــــرى المجـــــدَ بأغلـــــى ثَمَـــــنِ[3]

كذلك نجده يمدح أستاذه محمد البكري، بقوله:

---

(١) مجموع شعره: النص رقم (٤).

(٢) ينظر: الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٤٥، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٨٨.

(٣) مجموع شعره: النص رقم (٢٩).

ألا إنَّ لِي يا آلَ صِـــدِّيقَ أَحْمَـــدٌ لَشَـمْسُ هُـدًى مِـنْكُمْ بِـهِ الكَـرْبُ

فَلِـي مِنْـهُ أُسْـتاذٌ وَلِي مِنْـهُ مُرْشِـدٌ وَلِي مِنْهُ قُطْبٌ ذُو اتِّصالٍ وَلِي وَلِي[1]

وهذا النوع من البديع يسمى بإيهام التأكيد [2].

ونجده يمدح الشيخ أبو المواهب محمد بن الشيخ الأستاذ محمد بن أبي الحسن البكري، بقصيدة جميلة مشجرًا [3]:

أقبَـــلَ بالحســـنِ في مواكـــبْ تقـــيسُ أضـــواءَها الكواكـــبْ

بطلعـــــةٍ بالهـــــلالِ أزرَتْ فـــاكْتَنَّ للغـــيظِ في الغَيَاهـــبْ

(١) مجموع شعره: النص رقم (٢١).

(٢) استخرجه الشيخ زين الدين عمر بن الوردي، وسماه بهذا الاسم، وهو عبارة عن أن يعيد المتكلم في كلامه كلمة فأكثر، مرادا بها غير المعنى الأول، حتى يتوهم السامع من أول وهلة أن الغرض التأكيد وليس كذلك، ولذلك سمي بإيهام التوكيد. كقوله تعالى:(**لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ** (التوبة:١٠٨)، فقوله: فيه فيه، هو إيهام التأكيد، فإن السامع يظن من أول وهلة أن الثاني تأكيد للأولى وليس كذلك. ينظر: المدني، علي صدر الدين بن معصوم، أنوار الربيع في أنواع البديع: ٦ / ١٥٩.

(٣) التشجير: فن من الفنون الشعرية ابتدعه شعراء العصور المتأخرة وهو نوع من النظم أطلقوا عليه أحيانا اسم التشجير وأحيانا اسم التطريز، وهو نظم يعتمد على جعل أوائل الحروف في الأبيات تشكل اسما معينًا. أو يكون من خلال تلاعب لفظي للشكل الكتابي للقصيدة، ينظر: حسين، أحمد شيخ، أنواع الزخارف البديعية في العصرين (العثماني والمملوكي): ١٦٦.

وجيـــهُ غصـــنٍ إذا تثـــنَّى فالغُصْـــنُ مـــادَتْ بـــه الجنائـــبْ

أغْـــزَالُ شِـــعْري لـــه وأمَّـــا مَـــدْحيَ ففـــي فخـــرِ آلِ غالـــبْ

لابـــسٌ بـــردَ الكمـــالِ راقٍ روقَ العُـــلا الشَّـــامِخ المراتـــبْ

مَـــوْلى العَطـــايا أخـــو السَّـــجايا نَجْـــلُ المـــزايا أبـــو المواهـــبْ

وارِثُ صِـــــدّيقِ آل طـــــه ومنشـــئُ الكُتُـــبِ والكتائـــبِ

أحيـــاهُ مـــولى الـــورى ليُحْيِـــي مناقـــبَ الفَضْـــلِ والمقانـــبِ

هـــاميَ العطـــايا مشـــرقُ المحيّـــا حـــامي السَّـــطا مُغْـــدِقُ الرَّغائِـــبِ

بـــه الأصـــيليُّ حـــازَ حُبَّـــاً بلَّغَـــهُ أشـــرفَ المطالـــبِ[1]

فقد جعل أوائل هذه الأبيات تبتدأ بحرف من حروف اسم ممدوحه (أبو المواهب).

أمَّا قصيدته التي حققنا مخطوطتها، فهي مما لم يُعرف فيمن قالها، التي بدأها بمقدمة غزلية، ومن ثمَّ مزج هذا الغزل بالمديح، يقول فيها:

مولى غدا واحداً في الفضل منفردا لم يختلـف في مـزايا حسـنه اثنـانِ

مضـى الكـرام ووافى بعـدهم فغـدا كالحمـد صـدراً وكـانوا مثـل عُنـوانِ

إلى أن يصل إلى آخر بيتين منها معترفًا بأفضال ممدوحه عليه، ومن ثمَّ الصلاة والسلام على الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، وهو ما ختم به قصيدته، يقول:

(١) مجموع شعره: النص رقم(١).

طـوقتني طـوق إفضـال ولا عجـب مـن المطـوق بأن يشـدو بألحـانِ

صـلى الإلـه علـى أزكـى الأنام عُـلا والآل والصحب والتالي باحسانِ

أمَّا الموضوعات الأقل ظهورًا في شعره، غرض الهجاء، الذي هو في بعضه يمثل نقدًا، كقوله في قاضٍ يأخذ رشوة:

رُبَّ قـــاضٍ قَبِـــلَ الرِّشْـــ وَةَ لَمَّـــا أنْ تَمَلَّـــكْ

قـــالَ لِلظَّـــالِمِ إنِّي سَأُنَجِّيـــكَ وَأهْلَـــكْ

وكذلك نجده يذم صفة الكبر في قوله:

قِيـــلَ لِي إنَّ فُـــلاناً قَـــدْ تَعَـــالَى وَتَكَـــبَّرْ

وَلَمِـــنْ قَـــدْ ســـاءَ رَأْسٌ قُلْتُ لا بَلْ رَأْسُ مَنْسَـــرْ[٣]

وكلمة (منسر) مركبة من (من) الموصولة، والفعل (سر)، وهذه الكلمة في عرف واستعمال أهل مصر هم قطاع الطرق من اللصوص [٤].

ونجده في أخرى يذم ويهجو (عرب العشير)، داعيًا للابتعاد عنهم، بسبب الخيانة وعدم الالتزام بالعهد، لكن الأصيلي هنا يغالي، فلا يمكن جر فعل فرد على الجماعة، يقول فيها:

(١) مجموع شعره: النص رقم (٣٢).

(٢) مجموع شعره: النص رقم (١٥).

(٣) مجموع شعره: النص رقم (٨).

(٤) ينظر: الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٨، الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٤٣.

عـــن العشـــيرِ أبعـــدْ وَكُـــن ســـالماً وَكُـنْ فـتىً بالبُعـدِ عـنهم مُشـيرْ

عاشَـــرْتُ مـــنهم واحـــداً خـــانَني عهدي وميثاقي فَبئسَ العشيرْ[1]

أمَّا شعر الرثاء، فلم أجد سوى نص وحيد لم يصلنا كاملًا، قاله في أستاذه المفسر محمد النحريري الضرير، يقول فيه:

إنْ عَصـانِي شِـعْري لِفَقْـدِ شُـعُوري فَـــدُمُوعِي تَرْثِيـــكَ بالمنْثُـــورِ

يا إمامـــاً لَّـــا سَـــكَنْتَ جِنـــاناً فاضَ دَمْعِي عَلَيْكَ فَيْضَ البُحُورِ[2]

وأمَّا شعر الخمرة، فلم يصلنا سوى نص ذكره الشهاب الخفاجي، وهو قوله:

قُـمْ هَاتِهَـا قَهْـوَةً مِسْـكِيَّةً فَضَـحَتْ بِنْـتَ المُـدَامِ وَشَـنِّفْ لِي الفَناجِينَـا

تَـدْعُو إلَى نَحْـوِ مـا فِيـهِ البَقـاءُ وَلَـوْ دَعَـتْ إلَى نَحْـوِ مـا فِيـهِ الفَنـا جِينَـا

وَاللهِ لَـــوْ أنَّ ألْفـــاً نَحْـــوَ حانَتِهـــا يَبْغُوا النَّجاةَ وَجَدْتَ الألْفَ ناجينَا[3]

يقول الخفاجي أنه ذيلها بقوله:

فَهاتِهَـا بـرياحِينِ الحـديثِ لَـدَى رَوْضِ النَّـدامى وإنْ تَسـأمْ فَناجِينـا[4]

بهذا رأينا، أن شعر شرف الدين يحيى الأصيلي تنوعت موضوعاته بين غزل وإخوانيات، ومديح وهجاء وغيرها، وهذا ما وصل إلينا من شعره فقط، ولو وصل

(١) مجموع شعره: النص رقم (١٠).
(٢) مجموع شعره: النص رقم (١٢).
(٣) مجموع شعره: النص رقم (٢٨).
(٤) الخفاجي، شهاب الدين، خبايا الزوايا: ٣٤٨.

كاملًا لوجدنا فيه الخير الكثير، والجم الغفير من الموضوعات والأغراض الشعرية.

(٢) الدراسة الفنية لأشعاره: ويشمل:

أ_ أهم الظواهر الأسلوبية:

إن للأسلوب لبنات هي الألفاظ والمفردات، ولكل بنية وظيفة ودور تؤديه، وقد تعرض النقاد له بالتقنين حتى تكون مؤدية لعمله، فوضعوا مقاييس لنقده والحكم عليه، بالإجادة والإصابة من عدمها، منها: الدقة والسهولة والطرافة والإيحاء، وغيرها من مقاييس الوضوح والقوة والمحسنات البديعية.

وهذه الأساليب تختلف باختلاف الأغراض، بل إن الفن الواحد من الكلام له أساليب تختص به، موجودة فيه على أنحاء وأشكال مختلفة. والأسلوب هو ملك لصاحبه؛ ولذا عدوا_قديمًا_من أخذ المعنى الذي حواه الأسلوب سارقًا، وكذلك من أخذ لفظه، لذا كان باب السرقات الأدبية من الأبواب المهمة والكبيرة في النقد العربي القديم، زيادة في الاهتمام والاعتزاز بملكية الأسلوب والتميّز من خلالها [١].

(١) السهولة والوضوح:

ويتميز شعر شرف الدين يحيى الأصيلي بالرقة، والرقة مدرسة أسلوبية أو طريقة تعبيرية عرفت كاتجاه في العصر العباسي، ثم ازدهرت في العصرين الفاطمي والأيوبي وصولًا لعصر الشاعر، بحيث كاد معظم الشعراء يتبعونه في فنهم، فالألفاظ لينة، وبحور الشعر قصيرة أو مجزوءة، ويظهر في فنهم ألوان التكلف، وأكثر شعراء هذا الاتجاه ممن تكثر في أشعارهم الغزل، وفنون اللهو والطرب، وقد اهتم شعراء هذا الاتجاه اهتمامًا خاصًّا بالمقدمات الغزلية في قصائدهم، وأطالوا فيها، منشدين في أغلب الأغراض الشعرية، مهتمين بالتعبير عن العواطف بطريقة أدنى أو بمعنى آخر أقرب إلى ذوق

(١) ينظر: يدوس، د. أحمد، أسس النقد الأدبي عند العرب: ٤٥١.

العامة، وكانت المقطعات أو القصائد القصيرة أكثر انتشارًا ونظمًا من القصائد الطويلة، وسبب ذلك أنهم ــ ومنهم شاعرنا ــ كانوا ينشدون لأنفسهم وأصدقائهم، وإذا ذهب أحدهم إلى المدح رجع إلى التقليد فأطال وأسهب وربما دخل دون قصد إلى مدرسة الصنعة.

لذا لم نجد تنوعًا كبيرًا في أسلوب يحيى الأصيلي، فهو للسهولة والوضوح أقرب وأكثر نظمًا؛ إذ لم أجد فيما وصلنا من شعره، ما يمت بصلة لمدرسة الجزالة أو التصنع، سوى القصيدة التي وصلتنا مخطوطتها؛ إذ نجد فيها اهتمامًا زائدًا بالتراكيب والألفاظ، فهو حين يصل إلى المقطع الخاص بالمديح نجد الألفاظ أكثر رصانة وجزالة، كذلك ما يُطرح من فكر يخاطب من خلاله مكانة الممدوح وعلو شأنه، كقوله من هذه القصيدة:

ذيل البلاغة والأفضال يسحبه ... فكان في حالتيه أي سحبانِ

ذو راحة تعبت في رقم تذكرة ... وليس نيل العلا إلا لتعبانِ

وكم على يده من سر مملكة ... له اكتتام وكم فضل بإعلانِ

وكم حوى رتبة علياء مشرقة ... سامت على حالتيها أوج كيوان

وكم وعودٍ له لازال يذكرها ... حتى إذا وفيتْ نطت بنسيانِ

يمينه البحر في جود وأنمله ... لذلك البحر في أمثال خلجانِ

كأنما خطه روض زها وله ... مهارق الطرس في أشكال عذرانِ[1]

(١) مجموع شعره: النص رقم (٣٢).

أمَّا فيما سواها، يعود شاعرنا للسهولة والوضوح حتى في شعره الذي قاله في المديح، من ذلك مدحه لسلطان الحجاز:

أيـــــد الله تعـــــالى ســـــيّداً كـــــاملاً في سِـــــرّه والعلـــــنِ

بـــدرُ فضـــلٍ أشـــرقت أنـــوارهُ مـن ذُرا الشَّـام لأقصـى الـيمنِ[١]

ومثله قوله في أحد شيوخه وهو شهاب الدين أحمد السنفي:

لله دَرُّ شِـــهابِ الـــدين مُرتقِيـــاً في الجـودِ والنسـبِ السَّـامي علـى

مَـنْ رامَ يَبْغي وَفـاً أو منْتقـى نسـبٍ قالـتْ فضـائلُه في ذا وذَا سَـنَفِي[٢]

لكن هذه السهولة والوضوح لم تبعده عن الإجادة والجمال في إيقاعه، خاصة في مقطعاته الغزلية التي تأسر القلب بموسيقا وإيقاع ألفاظه، كقوله:

بـدا بوجْـهٍ جميـلِ الوَصْـفِ والشَّـأنِ يقـولُ سُـبْحانَ مَـنْ بالحُسـنِ وشَّـاني

كأنَّـــهُ رَوْضَـــةٌ غنَّـــاءُ مُزْهِـــرةٌ مـن دَمْـعِ عاشِـقها يُسْـقى بِغُـدرانِ

أشْـبَهْتَ في حُبّـهِ وُرْقَ الحِمـى فَغَـدا كُلٌّ ببيتِ الجوى شَجْواً على البانِ[٣]

وفي قوله أيضًا:

لي في المحبّـــةِ عـــن مَـــلامِ العـــاذِلِ بجمـالِ مَـنْ أهـواهُ أشْـغَلُ شـاغِلِ

(١) جموع شعره: النص رقم (٢٩).
(٢) مجموع شعره: النص رقم (١٤).
(٣) مجموع شعره: النص رقم (٣١).

أثْـــرَتْ عيـــوني بالسُّـــهادِ وإنَّمـــا دَمْعِـــي الَّـــذي أضـــحى بِوَصْـــفِ

إنْ غـــرَّدَتْ وُرْقُ الحمـــائمِ جَـــدَّدتْ شـوقاً أهـاجَ مِـنَ الغـرام بلابلي[1]

(٢) تنوع الأساليب الخبرية والإنشائية:

إن الشاعر ينوع أسلوبه حسب ما يقتضيه المقام وموضوعه، فنراه ينشد لنا شعره ويكثر من الأسلوب الخبري في مديحه ورثائه وغزله، ولكنه يجمل هذه الأخبار بأسلوب إنشائي من ذلك قوله في ممدوح له مستخدمًا أسلوب النداء:

يا ماجـــدًا ذَكّرتنـــا حُســـنُ ســـيرته أخبـار قـوم مضـوا عنـا بازمـانِ[2]

فهو ينادي ممدوحه بياء النداء؛ للإشارة لمكانته العالية، التي ارتقت به إلى المجد، فهو الماجد لعلو منزلته وارتقائه، وينديه بـ(ماجدا) دون ذكر اسمه؛ لأنه محمود الفعال حسن السيرة، مجدد من خلال أخباره وسير أقوامٍ عرفوا بالمجد والعلو.

وفي أخرى نجده يخاطب ممدوحه وينديه، بقوله:

مـــولايَ يا أكـــرم الأنام ومـــن بحـــار جـــدوى نـــداه مُنصـــبه[3]

فهو قد نادى ممدوحه بياء النداء أيضًا، لكن هذه المرة سبقها بكلمة(مولاي)، زيادة في التمجيد وإعلاء المكانة، فالمخاطب هو شيخه وأستاذه محمد البكري، لذا الأمر اختلف، فالتواضع ومعرفة الفضل أصبح واجبًا عليه، فقد جعله أكرم الأنام الذي بجوده هو البحر يُعْرَفُ منه، بل تصب عليه.

ومن أسلوب النداء أيضًا، قوله راثيًا العلامة النحريري:

---

(١) مجموع شعره: النص رقم (٢٦).

(٢) مجموع شعره: النص رقم (٣٢).

(٣) مجموع شعره: النص رقم (٥).

يا إمامـــاً لمـــا ســـكنت جنـــاناً فاض دمعي عليك فيض البحورِ[١]

الأمر مكرر هنا أيضًا، من إبراز للشخص من خلال مخاطبته بالإمام والاختلاف في أنه يخاطب وينادي من فارق الحياة، جاعلًا منه إمامًا وقدوة، مسكنه الجنة، لكن مع ذلك فهو يحس مرارة فقده لذا فاضتْ دموعه فيض البحور.

كذلك نجده يخاطب محبوبته بأسلوب النفي، لإثبات محبته لها، وإثبات الحسن والجمال، فهو لم يكن ليستمع وتتغير محبته لأقوال العذال، كحال الحسن لا يمكن أن يختلف فيه الناس، يقول:

لم يستمل عنه قلبي قول ذي عَذَلٍ ولـيس في حسـنه للنـاس قـولانِ[٢]

أمَّا في الحكمة والنصح، فيقول:

لا يُهْـــدِيَنَّ الفـــتى لصـــاحبه آلـــةَ قَطْـــعٍ كالسَّـــيْفِ والنَّصْـــلِ

إلَّا ومـــع ذاك إبـــرةً لِـــتَكُنْ معَ آلـــةِ القطْعِ آلةُ الوَصْـــلِ[٣]

إن الشاعر في هذين البيتين، يخاطب ناصحًا بأسلوب النهي طالبًا عدم الاكتفاء بما يسبب القطيعة والمجافاة، بل أن يجعل مكانًا للوصل ولمّ الشمل، كحال الطبيب الذي يخيط الجرح الذي تسبب به آلة قطع، بآلة وصلٍ وهي الإبرة والمخيط.

هكذا استخدم الشاعر أسلوب الإنشاء ليعبر به عن انفعالات نفسية ما كانت لتصلح إلا به، وقد نوع أسلوبه ما بين خبر وإنشاء؛ ليلائم بين المعنى والأسلوب بصياغة جميلة وأسلوب ماتع.

(١) مجموع شعره: النص رقم (١٢).
(٢) مجموع شعره: النص رقم (٣٢).
(٣) مجموع شعره: النص رقم (١٩).

(٣) التكرار:

للتكرار أثرٌ بيّن في تقوية الأسلوب إذا أُحسن توظيفه، وقد نجح الشاعر في الإفادة منه؛ إذ كرره في مواضع متعددة من شعره، فجاء تكراره طبيعيًّا يخدم المعنى ويعمّق الإيقاع دون أن يثقل النص أو يخرجه عن مألوف العربية، كقوله في بيان جمال محبوبته:

وجنـــــة المحبـــــوب ذات إحمـــــرار مـن لظى القلـب اسـتعار اسـتعارا[١]

وكذلك يكرر هذا الأسلوب في قوله:

مجـــدُهُ مـــن ذاتـــهِ مـــن أصـــلهِ حَسَـنٌ مـن حَسَـنٍ مِـنْ حَسَـنِ[٢]

فكل كلمة من هذه الكلمات الثلاث في العجز مرتبطة بما يقابلها في الصدر، فـ(مجده=حَسَنٌ) و(ذاته=حَسَنٍ) و(أصله=حَسَنِ)، وقد أحدث من خلال هذا التكرار مع اسم ممدوحه وهو الشريف(حسن) سلطان الحجاز جمالية وإيقاعًا موسيقيًا شد من انتباه المتلقي إليه.

ومن التكرار الذي يؤكد المعنى ويقويه قوله في فتاة اسمها (شمس الضحى):

لَّـــا وَفَـــتْ شمـــسُ الضُّـــحَى لي موعـــدي وَشَـــفَتْ غليلـــي

شـــــاهَدْتُ أيَّ عجيبـــــة شمـــسِ الضُّـــحى عندَ الأصـــيلِ

إن التكرار هنا يفيد التعجب والتشبيه،[٣] فهذا الجمال الذي ارتبط بالاسم هو نفسه الذي تعجب من ظهوره في غير وقته، أي شمس الضُّحى في نهاية اليوم. ومن

(١) مجموع شعره: النص رقم (١١).
(٢) مجموع شعره: النص رقم (٢٩).
(٣) مجموع شعره: النص رقم (٢٣).

جميل ما قاله الشاعر في التكرار قوله:

قُـمْ هَاتِهَـا قَهْـوَةً مِسْـكِيَّةً فَضَـحَتْ بِنْــتَ المُــدَامِ وَشَــنِّفْ لِي الفَناجِينَــا

تَـدْعُو إِلَى نَحْـوِ مـا فِيـهِ البَقـاءُ وَلَـوْ دَعَـتْ إِلَى نَحْـوِ مـا فِيـهِ الفَنـا جِينَـا

وَاللهِ لَــوْ أنَّ أَلْفــاً نَحْــوَ حانَتِهــا يَبْغُوا النَّجاةَ وَجَدْتَ الأَلْفَ ناجينَا[1]

فالكلمات المكررة في نهاية كل بيت هي ذاتها، لكن جاءت بمعنى مغاير في كل موطن، فالأول بمعنى (الكأس) التي توضع وتصب فيها الخمرة، أمَّا في البيت الثاني فجاءت الكلمة منفصلة عن بعضها لتدل على النهاية (الموت) الذي هم ذاهبون إليه، وأمَّا في البيت الثالث، فقد جاءت بمعنى مغاير وزادت في عملية الفصل بين أحرف الكلمة، فحرف (الفاء) سحبت لتؤلف كلمة جديدة والتي بقيتْ (ناجينا) وهي بمعنى النجاة، وبتكراره هذا وتلاعبه في أحرف الكلمة زاد من جمالية الأبيات وإيقاعها، كما وإنه كرر في البيت الثاني عبارة كاملة وهي(تدعو إلى نحو ما فيه) في الصدر وكذلك في العجز، فالتكرار كما رأينا يحسن في مثل هذه المواضع.

ففي البيت الأول يطلب الشاعر إحضار القهوة التي يصفها بالمسكية (لرائحتها) والتي فاقت الخمر (بنت المدام) في جودتها، ويطلب تزيين الفناجين، أمَّا في بيته الثاني الذي يحدث فيه جناس تام في كلمتي جِينَا في نهاية الشطرين، جِينَا (الأولى): جزء من كلمة "الفناجِينَا "في البيت الأول (ويقصد بها الفناجين)، وجِينَا (الثانية): فعل ماضٍ بمعنى "أتينا" أو "استجبنا" (من الفعل جاء). والمعنى المراد هنا أن القهوة تدعو إلى ما فيه البقاء والصحة، لكن، حتى لو دعت إلى ما فيه الفناء والموت، لأتينا إليها طاعة لحسنها. أمَّا البيت الثالث: فهو جناس تام أيضًا، ويكمن

(١) مجموع شعره: النص رقم(٢٨).

في كلمتي ناجِينَا في نهاية الشطر الثاني، ناجِينَا (الأولى): جزء من كلمة "الفناجِينَا "في البيت الأول، وناجِينَا (الثانية): جمع لكلمة "ناجٍ" بمعنى سالمين من الهلاك. والمعنى المراد هنا: لو توجه ألف شخص إلى حانوت القهوة (أو الخمر) طالبين النجاة، لوجدت الألف شخص ناجين بسبب بركة وجودها.

إنَّ الشاعر استعمل هذا النوع من الجناس اللفظي القائم على توهيم القارئ بأن الكلمة جزء من كلمة سابقة، ثم استعمالها ككلمة مستقلة ذات معنى مختلف، وهو فن يُظهر المقدرة البلاغية لهذا الشاعر.

والشاعر لديه نوع من التكرار الذي يفيد التأكيد، وهو قوله في مدح أستاذه البكري:

ألا إنَّ لِي يا آلَ صِـــدِّيقَ أَحْمَـــدٌ لَشَـمْسُ هُـدًى مِـنْكُمْ بِـهِ الكَـرْبُ

فَلِـي مِنْـهُ أُسْـتاذٌ وَلِي مِنْـهُ مُرْشِـدٌ وَلِي مِنْهُ قُطْبٌ ذُو اتِّصالٍ وَلِي وَلِي[1]

فقد كرر لفظة (لي) في هذين البيتين (٦) مرات، ليحدث إيقاعًا موسيقيًا يشد من انتباه المتلقي ــ الممدوح ــ، ويؤكد على المنزلة الرفيعة عنده، فهو الأستاذ والمرشد والقطب و...إلخ.

ب_ الصورة الشعرية ومصادرها:

إن الكلام المشتمل على الخيال أروع وأشد تأثيرًا في النفس من الكلام الذي يكون حقيقة كله؛ لذا نجد النقاد العرب دائمًا ما يكررون قولهم في ذلك بأن المجاز أبلغ من الحقيقة، ورأوه أحسن موقعًا في القلب والأسماع، لأن الكلام المشتمل على الخيال يجعل النفس شديدة الأنس به، سريعة إلى التأثير بصوره ومِنْ ثَمَّ وقعه عليها

(١) مجموع شعره: النص رقم (٢١).

أكبر [١].

والشاعر يحيى الأصيلي، يعي أهمية ذلك، فنراه في أغلب ما وصلنا من شعره يتجه ناحية الصورة والأخيلة، يعبر بها عن المعاني التي تجيش بداخله، وهذا الخيال أقوى في إيصال المعنى الذي أراده، لذا نجده يستخدم صوره من عدة موارد، منها:

الصور المستمدة من الطبيعة: كقوله:

كأنَّـــهُ رَوْضَـــةٌ غنَّـــاءُ مُزْهِـــرةٌ مـن دَمْـعِ عاشِـقها يُسْـقى بِغُـدرانِ

أشْـبَهْتَ في حُبِّـهِ وُرْقَ الحِمـى فَغَـدا كُلٌّ ببيتِ الجوى شَجْواً على البانِ

وقوله:

يمينـــه البحـــر في جـــود وأنملـــه لـــذلك البحـــر في أمثـــال خلجـــانِ

كأنمـــا خطـــه روض زهـــا ولـــه مهارق الطرس في أشكال عذرانِ[٣]

وقوله:

تتطـاول الأغصـان تحكـي قـدَّه وإلى التَّنـاهي مرْجِـعُ المتطـاول[٤]

وقوله:

تقـــول أعطافـــه لمّـــا تُشَـــبِّهُهَا بالرُّمح منْ قال إنَّ الرُّمح حاكاني[٥]

(١) ينظر: أسس النقد الأدبي عند العرب: ٥١٠.

(٢) مجموع شعره: النص رقم (٣١).

(٣) مجموع شعره: النص رقم (٣٢).

(٤) مجموع شعره: النص رقم (٢٦).

(٥) مجموع شعره: النص رقم (٣١).

كما نرى فالصور جميعها مأخوذة من الطبيعة أو قريبة مستمدة منها، فالروضة المزهرة والغدران في البيتين الأوليين، والبحر والخلجان، وكذلك الروض في الأنموذج الثاني، أمَّا البيت الثالث والرابع، فكلاهما يكرران معنىً واحدًا بشكل مختلف وبصورة فيها خيال مغاير، لكن كلاهما يصبان في معنى الطول، فالأغصان والرمح من تتطاول وتحاكي كي تصل لطول الحبيب أو الممدوح.

فهذه الصور المتخيلة كلها من الطبيعة، استخدمها الشاعر في رسم صورته مستعينًا بخصائص الطبيعة؛ ليرسم الصورة وفق معطيات هي متاحة للجميع، يستطيع المتلقي إدراكها وفهم مراميها، وذلك دون إجهاد العقل في تأليف الصورة التي تكون مكوناتها عقلية تحتاج إلى إعمال فكر وكد ذهن.

ومنها التأثر بالقرآن الكريم، في رسم صوره، كقوله:

مُــذْ بَانَ مــنْ أهــوى هَمَــتْ عَيْــــني بِمـــــاءٍ مُنْهَمِـــــرْ

فقلـــــــتُ للقلـــــــبِ إذا لَمْ تُلْـــفِ صـــــبْراً فاسْـــتَعِرْ[1]

فالصورة في البيت الأول من قوله تعالى: (**فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ**) (القمر/ ١١)، وفي البيت الثاني كون صورته مستعينًا بكلمة من قوله تعالى:(**وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ**) (الملك/ ١٠) وقوله تعالى:(**بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا**) (الفرقان/ ١١). إن الشاعر في هذين البيتين اراد أن يعبر عن شوقه، وأنه لا يحتمل الفراق، فلم يجد أفضل من تقديم ذلك من خلال الاستعانة بغزارة الماء المنهمر للدلالة عن كثرة دموعه، أمَّا اشتياقه ومرارة البعد فهي نار مستعرة في صدره.

(١) مجموع شعره: النص رقم (٩).

ومن جميل صوره قوله:

وجنـــةُ المحبـــوب ذات إحمـــرارِ مـن لظـى القلـبِ استعارَ استعاراْ

فلهــذا قــد صــارَ قلــبي كَليمــاً حيــثُ مــن خدّيــه (آنسْــتُ نارًا)[1]

و***هي مأخوذة من قوله*** تعالى *(إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) **(طه/ ١٠)**.

إن الأُنس الذي شعر به سيدنا موسى (عليه السلام) لدى رؤيته للنار، هو ذاته ــ وجنة المحبوب ــ التي لظاها تكوي قلب هذا المحب، الذي صار كليمًا كحال نبي الله موسى (عليه السلام)، فكلاهما وجدا المبتغى عند رؤية النار، لكن نار نبي الله موسى (عليه السلام)، نار حقيقية، أمَّا نار المحب فمتخيلة، وهي إحمرار وجنة المحبوب.

ومن صوره الرائعة، قوله راثيًا أستاذه النحريري:

وبكـــى الأزهـــر المُعمَّـــرُ بحـــراً كـــان في الله ربَّ دمـــعٍ غزيـــرِ

فمصـــــابيحهُ بأحشـــــائها النَّـــــا رُ عليـــه مـــن لوعـــةِ التَّـــذْكيرِ

ومحاريبـــــه لفرقـــــةِ ذاك الصْـــــ ـصدرِ أضحتْ مُقوَّساتِ الظُّهُورِ[2]

إن المكان ــ الأزهر ــ الذي كان شاهدًا على تقوى وصلاة هذا الإمام هي أول من تبادر في بكائه بدمعها الغزير، كذلك المصابيح التي هي رمز للإنارة، أصبحت رمزًا لإبراز اللوعة والاحتراق إثره، أمَّا محراب الصلاة، فيبرر انحناءه وتقوسه، فما كان إلا

(١) مجموع شعره: النص رقم(١١).

(٢) مجموع شعره: النص رقم(١٢).

بسبب فراقه، إذ كبر وشاخ بعده. فهذا العالم كان بالنسبة لهذا المكان الحياة بأسرها وبرحيله أخذ معه جزءًا من أعمار محبيه، كحال المحراب الذي شاخ وتقوس.

إن الشاعر بارع في استعمال تقنية الصورة للتعبير عما يجول بخاطره، ويصور مشاعره، وهي ــ كما ترى ــ صور جميلة لا صعوبة في إدراكها، ولا تعقيد في فهمها، كما أنها صور نابعة من الطبيعة التي حوله ومن ثقافته الدينية.

ج ــ الموسيقا الخارجية والداخلية:

الشعر العربي شعر غنائي قائم على أصول موسيقية مضبوطة، وقيم صوتية متكاملة، وهي ما ميزته عن الكلام المعتاد، وعن غيره من الفنون الأدبية.

وموسيقا الشعر أهم عناصر النص الأدبي الخاصة بالشعر، فهي التي تميزه، وهي التي تثير النفوس وتحرك العواطف والأحاسيس، فالشعر صناعة موسيقية دقيقة. يقول د. محمد مندور:(الموسيقا الشعرية إحدى الوسائل المرهفة التي تملكها اللغة للتعبير عن ظلال المعاني وألوانها، بالإضافة إلى دلالة الألفاظ والتراكيب اللغوية) [1].

(١) الموسيقا الخارجية:

وهي التي تقوم على الوزن والقافية، وهما العاملان الأساسيان في بناء الموسيقا الخارجية للشعر، ومن الوزن والقافية نشأت وحدة النغمة والإيقاع.

والوزن ركن من أركان الشعر ودعامة من دعائم الموسيقا، فإن يكن الشعر أسرع تطورًا في موضوعاته ومعانيه وأشكاله، إلا أن أوزان الشعر العربي أخذت هي الأخرى في التطور منذ أواخر العصر الأموي والعصر العباسي بشكل عام [2].

وهذه دراسة إحصائية لما وصلنا من شعر يحيى الأصيلي، فيه بيان للبحور

(١) مندور، الدكتور محمد، الأدب وفنونه: ٢٧.

(٢) أنيس، الدكتور إبراهيم، موسيقى الشعر: ٢٣.

الشعرية التي نظم عليها:

البحر	عدد الأبيات	عدد القصائد أو المقطوعات
البسيط	٥٨	٦
الكامل	١٩	٧
الرمل	١١	٤
الطويل	٦	٣
المتقارب	٦	٣
السريع	٦	٣
الخفيف	٥	١
المديد	٢	١
المنسرح	٢	١
الرجز	٢	١

من خلال هذه الدراسة الإحصائية يتبين أن الشاعر نظم الكم الأكبر من شعره الذي وصل إلينا على الأوزان الأشهر في الشعر العربي، بل على البحرين الأشهر في المديح خاصة(البسيط والكامل)، وهو ما نراه في القصيدتين الأطول عنده، اللتين كتبهما في المديح، وذلك بغية طول النفس، وجمال الوزن وجودة السبك، كما أن لبحر البسيط و الكامل جرسًا موسيقيًا رائعًا تطرب له الآذان، وترتاح له النفوس، مع أن البحرين يتساويان من حيث عدد القصائد والمقطعات، إلا أن الاختلاف في عدد

الأبيات التي هي في البسيط أكثر، ويأتي الرمل ثالثًا من حيث عدد الأبيات في خمس مقطوعات، في حين أن الطويل والمتقارب والسريع، جميعها متساوية في عدد الأبيات وكذلك المقطعات، ومن ثمَّ تتوالى البحور كما هو مبين في الجدول السابق.

أمَّا بخصوص القوافي وحركاتها، فقد نظم الشاعر القافية المطلقة والمقيدة، والأولى كانت الأكثر وهو المتعارف والمنتشر بين شعراء الشعر العربي.

لم يَنظِم الشاعر على جميع حروف المعجم روِيًّا، وهو ما ستُبيّنه الدراسة الإحصائية للقوافي التي اعتمدها يحيى الأصيلي:

القافية	عدد الأبيات	عدد القصائد أو المقطوعات
اللام	٢٨	١١
النون	٥٠	٥
الباء	١٨	٥
الراء	١٣	٥
التاء	٤	٢
الميم	٢	١
القاف	٢	١
الكاف	٢	١
الطاء	٢	١

والملاحظ أن الحروف التي جاءت بالمرتبة الأولى هي(اللام) و(النون) مع

اختلافٍ في عدد الأبيات، فالنون كان أكثر عددًا للأبيات إلا أن (اللام) كانت نسبة مقطعاتها أكثر، ومن ثمَّ (الراء) التي جاءت في المرتبة الثالثة في عدد الأبيات، إلا أنها تساوت مع (النون) في عدد المقطعات والقصائد، ويأتي (الباء) ومن ثمَّ (الراء) بعدها، وهذه الأحرف جميعها مما شاع وكثر في الشعر العربي، ويعزى ذلك إلى نسبة ورودها في أواخر كلمات اللغة [١]. ثم تتوالى الحروف الأخرى بشكل متساوٍ في عدد الأبيات والمقطعات كما هو مبين في الجدول السابق.

(٢) الموسيقا الداخلية:

وهي التي تقوم على جرس الألفاظ وإيحائها، وتتمثل في اختيار ألفاظ متميزة تعبر عن انفعالات خاصة للشاعر وحالته النفسية التي تسيطر عليه أثناء نظم القصيدة، وهنا تبرز أهمية الموسيقا الداخلية في تشكيل موسيقا أقدر على الاتصال بالأحاسيس الداخلية والانفعالات النفسية، لهذا اتجه الشعراء إلى خلق حالات من الإيحاء عن طريق موسيقا اللفظ، وإلى الإلحاح على استعمال الكلمة كدلالة وكصوت انفعالي [٢].

وهذه الموسيقا الداخلية تختلف من غرض لآخر، فهناك الألفاظ التي لا تصلح في الرثاء وهي مطلوبة في الغزل وغيرها في الحماسة وهكذا، فلكل غرض أو موضوع ما يناسبه من ألفاظ، لما تحمله بداخلها من جرس موسيقي يتراوح بين الشدة والقوة واللطف، لذا كان إبداع الشعراء في اختيار تلك الألفاظ، وهي التي تميز وتفرق بين شاعر يجيد اختيار ألفاظه وآخر لا يراعي تلك الاختيارات؛ وهو ما وجدناه عند يحيى الأصيلي، الذي كان موفقًا– إلى حد ما– في اختياراته، فقد ناسب بين الغرض أو

(١) ينظر: موسيقى الشعر: ٢٧٥– ٢٧٦.

(٢) ينظر: الورقي، السعيد لغة الشعر العربي الحديث: ٢٤٨.

الموضوع وبين ألفاظه، كقوله:

لي في المحبّـــةِ عـــن مَـــلامِ العـــاذِلِ بجمـالِ مَـنْ أهـواهُ أَشْـغَلُ شـاغِلِ

أثْـــرَتْ عيـــوني بالسُّـــهادِ وإنَّمـــا دَمْعِـي الَّـذي أضـحى بِوَصْـفِ

إنْ غـــرَّدَتْ وُرْقُ الحمـــائمِ جَـــدَّدتْ شوقاً أهاجَ مِنَ الغرام بلابلي[1]

فالشاعر حين يتذكر أحبته يتخير من الألفاظ ما يناسب تلك الحالة النفسية، وما يعبر عن عاطفته أصدق تعبير، كي يصل المعنى للمتلقي في أوضح بيان، ومن تلك الألفاظ (ملام، جمال، أشغل، السهاد، دمعي، غردت، ورق الحمام، أهاج، بلابلي)، فكلها ألفاظ تعبر عن الحالة النفسية من الشوق والألم بسبب لوم العاذل، وكذلك البعد والفراق. كما لا يخفى المجانسة التي نجدها في (أشغل) و(شاغل). وكذلك يستعمل في الرثاء هذه الموسيقا المعبرة عما يشعر تجاه مرثيه، كقوله في شيخه النحريري:

إنْ عَصـــانِي شِـــعْري لِفَقْـــدِ شُـــعُوري فَـــــدُمُوعِي تَرْثِيـــــكَ بالمنْثُـــــورِ

يا إمامـــــاً لَمَّـــا سَـــــكَنْتَ جِنـــــاناً فاضَ دَمْعِي عَلَيْكَ فَـيْضَ البُحُور

وبكـــى الأزهـــر المعمـــر بحـــراً كـان في الله ربَّ دمـعٍ غزيـرِ[2]

فاستعمل ألفاظ:(فقد، دموعي، ترثيك، إمامًا، سكنت جنانًا، فاض دمعي، بكى الأزهر، دمع غزير)، وهذه الألفاظ أخرجت مكنونات نفسه تجاه هذا الشخص، وقد جانس بين (شعري_شعوري) و(فاض_فيض)، وهذه كلها موسيقا تزيد من جمال الشعر وقوة وقعه وتأثيره.

(١) مجموع شعره: النص رقم (٢٦).

(٢) مجموع شعره: النص رقم (١٢).

ومن جميل هذه الموسيقا قوله مادحًا:

أقبَـــلَ بالحســـنِ في مواكـــبْ تقـــيسُ أضـــواءَها الكواكـــبْ

بطلعـــــةٍ بالهـــــلالِ أزرَتْ فـــاكْتَنَّ للغـــيظِ في الغَياهـــبْ

وجيـــــهُ غصـــــنٍ إذا تثـــــنَّى فالغُصْـــنُ مـــادَتْ بـــه الجنائـــبْ

أغْـــزَالُ شِـــعْري لـــه وأمَّـــا مَـــدْحيَ ففـــي فخـــرِ آلِ غالـــبْ

لابـــسٌ بـــردَ الكمـــالِ راقٍ روقَ العُـــلا الشَّـــامِخ المراتـــبْ

مَـــوْلى العَطـــايا أخـــو السَّـــجايا نَجْـــلُ المـــزايا أبـــو المواهـــبْ

وارِثُ صِـــــدّقِ آل طـــــه ومنشـــئُ الكُتُـــبِ والكتائـــبِ[1]

فقد وازن بشكل جميل بين الجمال والضياء في: (الحسن في مواكب واضوائها الكواكب)، وجانس بين(راق_ورق) وبين (الكتب_ الكتائب)، وكذلك التقارب في المعنى والدلالة الحاصل في قوله:(العطايا_السجايا_المزايا) وهو من الترادف أو التوكيد المعنوي، كل ذلك مما يزيد الموسيقا جمالاً وجرسًا، فضلًا عن جمال المعنى، والأسلوب، والعاطفة، والخيال.

(١) مجموع شعره: النص رقم(١).

المبحث الثالث: تحقيق مخطوطة قصيدته

وهي عبارة عن قصيدة من (٣٦) بيتًا، قام بنقلها ضمن مجموع الكاتب الشاعر تلميذه يوسف المغربي، وهذه القصيدة مما لم ترد في أي من المصادر التي ترجمتْ وأوردت شيئًا من شعره، بهذا يعد إضافة مهمة لشعره.

أمَّا وصف هذه المجموعة وما فيه، فقد قام الأستاذ الدكتور عبد الله الجبوري في كتابه (المستدرك على الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف) بذلك من خلال الوصف التالي لمخطوط هذه المجموعة التي هي ضمن مقتنيات مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، يقول: مجموع برقم تسلسلي (١٢٣٣١)، وطول صفحته(٢١سم) وعرضه(١٥سم)، يقع في مجلد لطيف الحجم، في تجليد قديم، خطه مغربي، وقد جاء على صفحته الأولى مذكورًا فيها جل محتواها، وهي كالآتي:

١ــ عبرة اللبيب بمصرع الكئيب، وهي من الكتب المنسوبة لابن النبيه.

٢ــ سجع المطوق، وهي لابن نباتة (ت ٧٦٨هـ).

٣ــ رسالة في ذكر المصادر التي اعتمدها العلامة العيني في شرح شواهده الكبرى، وهي مما نقلت عن خط مؤلفها(العيني).

٤ــ قصيدة، وهي مما نقل عن الشيخ يحيى الأصيلي، وتقع ضمن صفحتين في لوحة واحدة.

ومطلعها:

فـديت مـن حسـنه الفتـان أشـجاني فطـال في حبـه وجـدي وأشـجاني

أمَّا آخرها فقد وقع أستاذنا عبد الله الجبوري في الوهم بأن جعل خاتمتها قوله:

طوقتني طوق إفضال ولا عجب من المطوق بأن يشدو بألحانِ

لكن في الحقيقة ختامها كان في الصلاة والسلام على أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وذلك في قوله:

صـلى الإلـه علـى أزكـى الأنام عُـلا والآل والصحب والتالي بإحسانِ

كذلك وقع الأستاذ عبد الله الجبوري في وهم آخر، في جعل أبيات القصيدة (٣٧) بيتًا، لكن في الحقيقة تقع في (٣٦) بيتًا، وقد بدأ قبل سرد أبيات القصيدة بكلامٍ يوضح نسبة القصيدة_سنذكرها مع التحقيق، كذلك نجد شرحًا لإحدى ألفاظ القصيدة في نهاية صفحة المخطوطة، وربما هذا ما أوقع الأستاذ الجبوري في الوهم من خلال عدها ضمن أبيات القصيدة، والله أعلم.

٥_صورة مكتوب ورد من حضرة ملك مراكش مولانا السيد الشريف_سلطان المغرب المنصور الذهبي_ إلى حضرة ملك العلماء شيخ الإسلام الشيخ محمد البكري الصديقي، كما أن هذا النص منقول عن تلميذه شاعرنا يحيى الأصيلي، نقلها عنه يوسف المغربي في هذا المجموع [١].

٦_ مقامة، ومؤلفها الشيخ أبو الحسن علي العسيلي (ت ٩٩٤هـ).

٧_ ديوان ابن مطروح، وهو يحيى بن عيسى جمال الدين (ت ٦٤٩هـ).

٨_ رسالة في العروض، ومؤلفاها: محمد بن أبي بكر المخزومي المالكي.

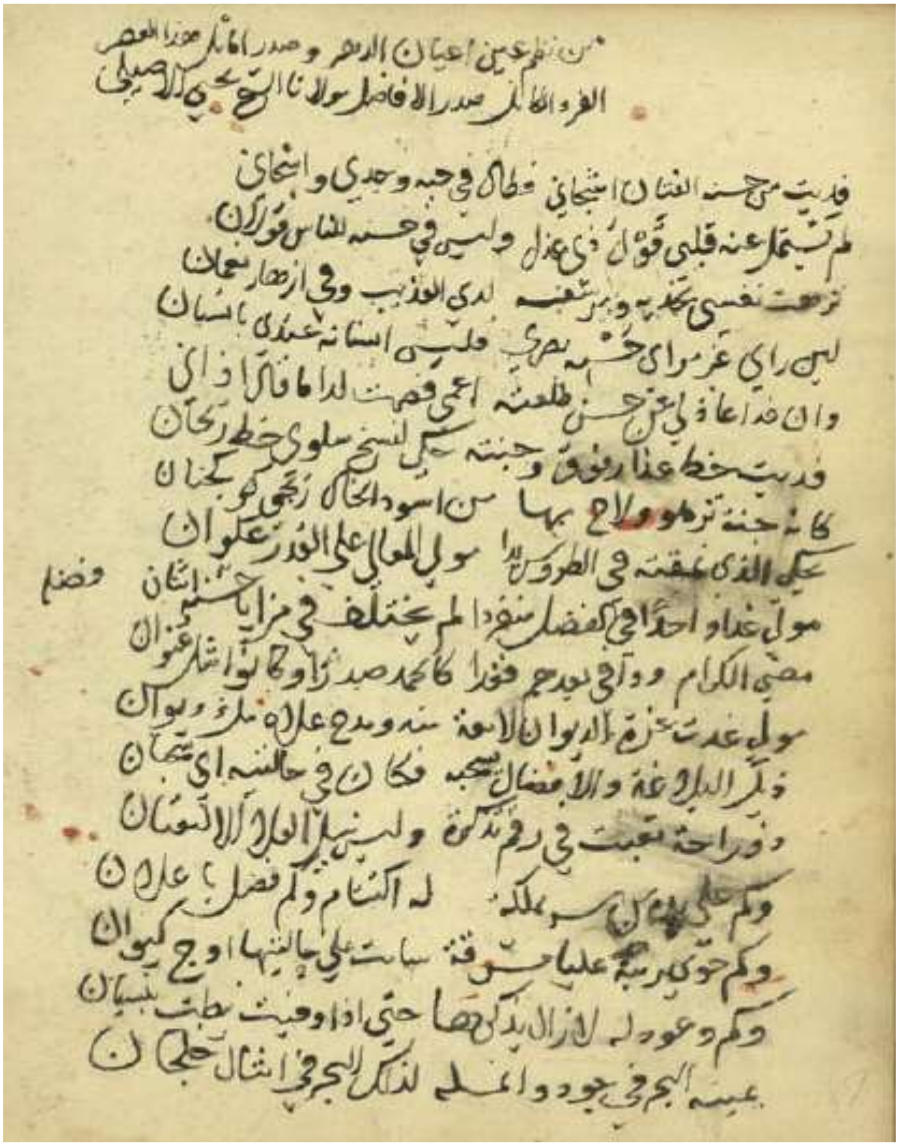
٩_ مقامة، ومؤلفها: محمد بن يوسف الحكمي السرقسطي الأندلسي المعروف باسم الاشتركوني المتوفى سنة (٥٣٨ هـ).

(١) ينظر: رسالة المنصور الذهبي لأحد أقطاب الشرق، بحث: في مجلة دعوة الحق الإلكترونية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، العددان ٩٨ و٩٩.

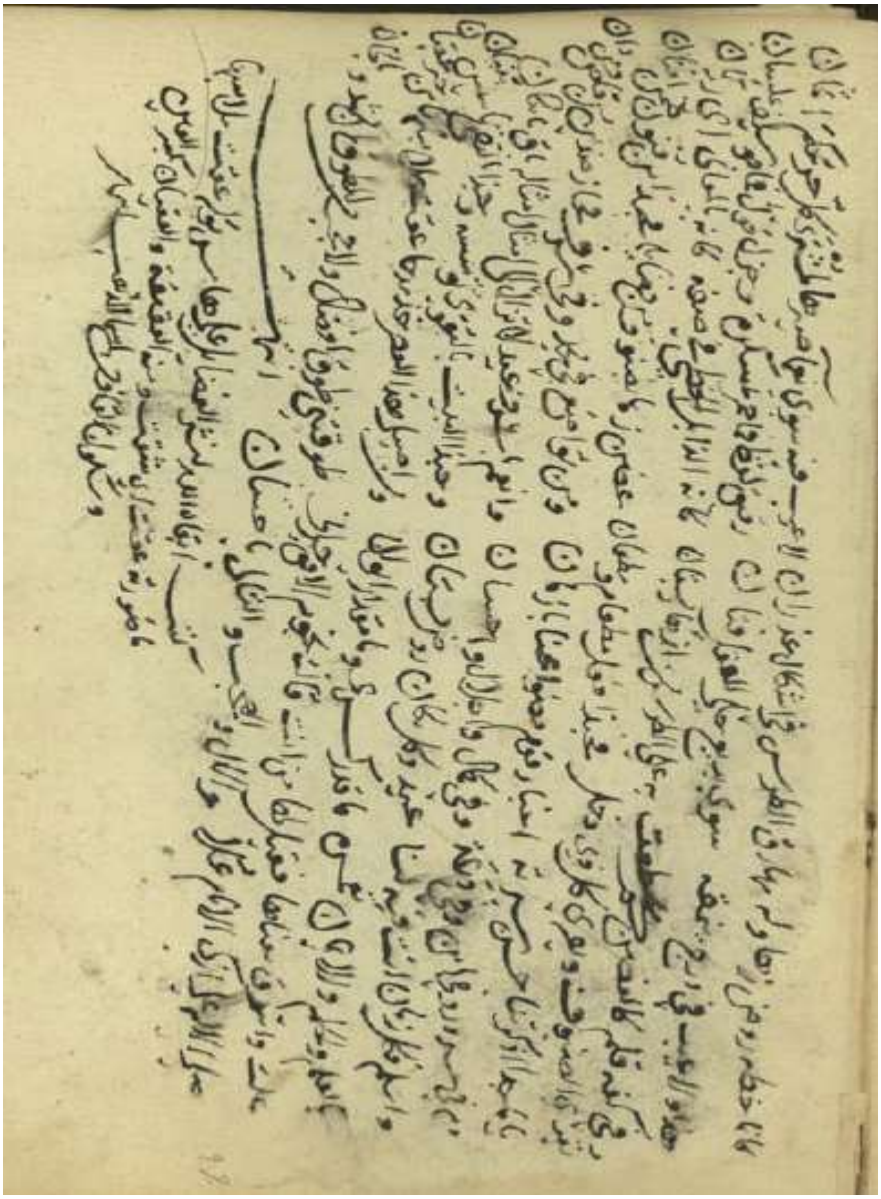
وكلها بخط يوسف المغربي تلميذ يحيى الأصيلي [1].

أمَّا وصف موقع هذا القصيدة من المجموع، فقد كانت ضمن صفحتين في لوحة واحدة، اشتملت الأولى على ذكر وبيان نسبة القصيدة للشيخ يحيى الأصيلي، ومن ثمَّ تم إيراد (١٧) بيتًا، أمَّا الصفحة الثانية فقد اشتملت على باقي أبيات القصيدة مع إيراد تعليق للأصيلي على إحدى الألفاظ التي وردت في القصيدة، لكن الاختلاف فيما بين الصفحتين أن الأولى كتبت بشكل عمودي، أمَّا الثانية فقد تمت كتابتها بشكل أفقي وقد اشتملت أسطرها على بيتين متجاورين.

(١) ينظر: الجبوري، الدكتور عبد الله، المستدرك على الكشاف عن مخطوطات: ٣٦١– ٣٦٥.



الصفحة الأولى من مخطوطة القصيدة



الصفحة الثانية من مخطوطة القصيدة

القسم الثاني

ما تبقى من أشعار يحيى الأصيلي مجموعة ومرتبة وفق القوافي

((قافية الباء))

النص رقم (١)

وفيه ـ أي الشيخ أبو المواهب محمد بن الشيخ محمد البكري ـ يقول الشيخ شرف الدين يحيى الأصيلي مشجرًا:(**من مخلع البسيط**)

١ـ أقبَلَ بالحسنِ في مواكبْ

تقيسُ أضواءَها الكواكبْ

٢ـ بطلعةٍ بالهلالِ أزرَتْ

فاكْتَنَّ للغيظِ في الغَيَاهبْ

٣ـ وجيهُ غصنٍ إذا تثنَّى

فالغُصْنُ مادَتْ به الجنائبْ

٤ـ أغْزَالُ شِعْري له وأمَّا

مَدْحيْ ففي فخرِ آلِ غالبْ

٥ـ لابسٌ بردَ الكمالِ راقٍ

روقَ العُلا الشَّامِخ المراتبْ

٦_ مَوْلى العَطايا أخو السَّجايا

نَجْلُ المزايا أبو المواهبْ

٧_ وارِثُ صِدّيقِ آلِ طه

ومُنشئُ الكُتُبِ والكتائبْ

٨_ أحياهُ مولى الورى ليُحْيِي

مناقبَ الفَضْلِ والمقانبْ[١]

٩_ هاميْ العطايا مشرقُ المحيّا

حامي السَّطا مُغْدِقُ الرَّغائِبْ

١٠_ به الأَصيليُّ حازَ حُبّاً

بلَّغَهُ أشرفَ المطالبْ[٢]

النص رقم (٢)

وله أيضا:(**من مجزوء الرجز**)

(١) المقانب: جمع مِقْنَب أو مَقْنَب تعني: فرق الخيل أو العسكر، أو الجماعة من الناس.

(٢) التخريج والتوثيق: الحسيني، علي بن أحمد بن معصوم المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٥٣ – ٦٥٤.

١ــ وَبِي عَرُوضِيٌّ إذَا
أبْصَرَهُ البَدْرُ احْتَجَبْ

٢ــ أعْطَافُهُ لِصَبِّهِ
فَاصِلَةٌ بِلا سَبَبْ[١]

النص رقم (٣)

وله أيضًا:(**من السريع**)

١ــ رِسالَةٌ مِنْ لُطْفِها أَشْبَهَتْ
رِيحَ الصَّبا مَرَّتْ بِزَهْرِ الرُّبا

٢ــ وَلَمْ يَزَلْ ما بَيْنَ أهْلِ الهَوَى
رَسائِلُ العُشّاقِ رِيحُ الصَّبا[٢]

(١) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٤١، الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٦، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٧١، المدني، أنوار الربيع: ٢ / ٢٩١ – ٢٩٢، الدمياطي، بدر الدين، نزهة الأدباء وتحفة الظرفاء: ٤٠٤.

(٢) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٤٤ – ٤٥، الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٩– ٤٤٠، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٧١.

النص رقم (٤)

وله مُماجِنًا:(**من مجزوء الكامل**)

١_ لا بُدَّ يا مَوْلايَ كاشَفاً

تَسْمُو لَدَيْكَ مَوَاكِبُ

٢_ إنِّي رَأَيْتُكَ كاشِفاً

وَأنَا وَراءَكَ رَاكِبُ[١]

النص رقم (٥)

وقرأت في تذكرته ما نصه: قال كنا بخدمة الأستاذ محمد البكري بمنزله ببولاق أنا وجماعة من فقرائه وذوي ولائه، فأرسل لكل واحد حصته من الرمَّان، وكنت أنا قد ظهرت من المنزل لقضاء حاجة، فلما حضرت أخبرت بذلك فكتبت إليه:(**من المنسرح**)

١_ مَوْلايَ يَا أَكْرَمَ الأنامِ ومَنْ

بِحارُ جَدْوَى نَداهُ مُنْصَبَّهْ

٢_ قَدْ جَاءَ رُمَّانُكَ الوَرَى جُمَلاً

والعَبْدُ مَاْ جَاءَهُ وَلَاْ حَبَّهْ[١]

(١) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٤١، الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٦.

((قافية التاء))

النص رقم (٦)

(من مجزوء الكامل)

١ــ مَنْ مُنْصِفِي مِنْ ظَالِمٍ

بَيْتُ المَظالِمِ بَيْتُهُ

٢ــ أُخْفِيهِ خَشْيَةَ بَأسِهِ

وَأَوَدُّ لَوْ سَمَّيْتُهُ(٢)

النص رقم (٧)

=

(١) التخريج والتوثيق: الحسيني، علي بن معصوم المدني. سُلافة العصر:٢ / ٦٦٠، لمحبي، محمد أمين. خلاصة: ٤/ ٤٦٨- ٤٦٩. فأرسل ـمحمد البكري ـمنه جملة وافرة وكتب مجيبًا:

نأمر بالقلب واللسان بما يفيض منه غيث العطا صبه

فليس هذا الفقير يعرف من أتباعه مثلكم غدا صبه

فأعذر ولا عتب في الحساب على مخطئ محبوبه ولا حسبه

(٢) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢/ ٤٠، الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٤، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤/ ٥٧١، البيت الاول(شادن) بدل(ظالم)، أنوار الربيع: ٥/ ١٠٠.

وله أيضًا يتشكّى من صديقٍ له كثير التمارض:(**من مجزوء الكامل**)

١ــ لِي صاحِبٌ مُتَمَرِّضٌ

مُتَقَلِّقٌ فِي ذاتِهِ

٢ــ يا رَبِّ صَبِّرْنِي عَسَى

أَقْوَى عَلَى مَرْضَاتِهِ[١]

((قافية الراء))

النص رقم (٨)

وللأصيلي أيضا:(**من مجزوء الرمل**)

١ــ قِيلَ لِي إنَّ فُلاناً

قَدْ تَعَالى وَتَكَبَّرْ

٢ــ وَلَمِنْ قَدْ ساءَ رَأْسٌ

قُلْتُ لا بَلْ رَأْسُ مَنْسَرْ[٢]

النص رقم (٩)

وله أيضا:(**من مجزوء الكامل**)

---

(١) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٥، الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة: ٢ / ٤١، والبيت الأول (مقتلق) بدل (متقلق).

(٢) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين، ريحانة الألبا: ٢ / ٤٣، الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٨، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٧٠– ٤٧١.

١_ مُذْ بَانَ مَنْ أهْوَى هَمَتْ

عَيْنِي بِمَاءٍ مُنْهَمِرْ

٢_ فَقُلْتُ لِلْقَلْبِ إذَا

لَمْ تُلْفِ صَبْراً فاسْتَعِرْ(١)

النص رقم (١٠)

وقوله في عرب العشر وأجاد في التورية:(**من السريع**)

١_ عن العشيرِ أَبعدْ وَكُن سالماً

وَكُنْ فتىً بالبُعدِ عنهم مُشيرْ

٢_ عاشَرْتُ منهم واحداً خانَني

عهدي وميثاقي فَبِئسَ العشيرْ(٢)

النص رقم (١١)

وقال: اقترح عليَّ مولانا الشيخ شهاب الدين أحمد النسفي المالكي، أن أنظم

(١) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٤٤، الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٩، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٧١، نزهة الأدباء وتحفة الظرفاء: ٢٨٨.

(٢) التخريج والتوثيق: المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤/ ٤٦٨، الحسيني، علي بن معصوم المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٦٠.

بيتين من بحر المديد، عندما وصلت في القراءة عليه إلى هذا الموضع، من عروض ابن الحاجب وشرحها لابن واصل:(**من المديد**)

١_ وجْنَةُ المحبوب ذاتُ إحمرارِ

من لظى القَلْبِ استعارَ استعارا

٢_ فلهذا قد صارَ قلبي كَليماً

حيثُ من خدّيه (آنسْتُ نَارًا)[١]

النص رقم (١٢)

وله من قصيدة يرثي بها العلامة النِّحريري البصير، خاتمة المفسِّرين:(**من الخفيف**)

١_ إنْ عَصانِي شِعْري لِفَقْدِ شُعُورِي

فَدُمُوعِي تَرْثِيكَ بالمنْثُورِ

٢_ يا إِماماً لمَّا سَكَنْتَ جِناناً

فاضَ دَمْعِي عَلَيْكَ فَيْضَ

ومنها:

(١) التخريج والتوثيق: الحسيني، علي بن معصوم المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٦١ – ٦٦٢، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٦٩، ولم ترد في البيت الثاني لفظة (قد).

وَبَكَى الأَزْهَرُ المُعَمَّرُ بَحْراً

كانَ فِي اللهِ رُبَّ دَمْعٍ غَزِيرِ

فَمَصابِيحُهُ بِأَحْشائِها النَّا

رُ عَلَيْهِ مِنْ لَوْعَةِ التَّذْكِيرِ

وَمَحارِيبُهُ لِفُرْقَةِ ذَاكَ الصَـ

ـدْرِ أَضْحَتْ مُقَوَّساتِ الظُّهُورِ[1]

((قافية الطاء))

النص رقم (١٣)

ومن مقطعاته قوله:**(من مجزوء الرمل)**

١ــ شَفَّنِي فَاحِمُ شَعْرٍ

حَسَنُ الجُمَّةِ سَبْطُ

٢ــ شَجَنِي يُمْلِي عَلَيْهِ

(١) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٤٥، الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٤٠.

وَهْوَ فِي الأَرْضِ يَخُطُّ[1]

((قافية الفاء))

النص رقم (١٤)

قال في شيخه شهاب الدين أحمد السنفي:**(من البسيط)**

١ــ لِله دَرُّ شِهابِ الدين مُرتقِياً

في الجودِ والنسبِ السَّامي على السَّلَفِ

٢ــ مَنْ رامَ يبغْي وَفاً أو مُنْتقَى نسبٍ

قالتْ فضائلُه في ذا وذَا سَنَفِي[2]

((قافية الكاف))

النص رقم (١٥)

وله أيضاً:**(من مجزوء الرمل)**

١ــ رُبَّ قاضٍ قَبِلَ الرِّشْـ

ـوَةَ لَمَّا أَنْ تَمَلَّكْ

(١) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٤٤، الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٨ – ٤٣٩.

(٢) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ١٣٤، الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٥٤٨، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ١ / ١٨٨. البيت الأول: (درك) بدل (درُّ). والبيت الثاني: (سعي تقى) بدل (يبغي وفاً) و(ستفي) بدل(سنفي).

٢ــ قالَ لِلظَّالِمِ إنِّي

سَأُنَجِيكَ وَأهْلَكْ[١]

((قافية الام))

النص رقم (١٦)

وله أيضاً:**(من مجزوء الكامل)**

١ــ يا ذا العَرُوضِيّ الَّذِي

أضْحَى بَسِيطَ الحُسْنِ كَامِلْ

٢ــ وَعَنِ ابْنِ قَطَّاعٍ رَوَى

هَلَّا رَوَيْتَ عَنِ ابْنِ واصِلْ[٢]

النص رقم (١٧)

وله: **(من المتقارب)**

(١) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٤٤، الخفاجي، شهاب الدين. خبايا: ٤٣٩، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٧١.

(٢) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٤١، الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٦، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤/ ٤٧١. نزهة الأدباء وتحفة الظرفاء: ٢٧٩ البيت الأول:(وبي عروضي إذا) بدل (يا ذا العروضي الذي). والبيت الثاني: (عن) بدل (وعن).

١ــ أَتَيْتُ جُنَيْنَةَ أستاذنا

وَقَدْ جَمَعَتْ كُلَّ مَعْنًى كَمُلْ

٢ــ بِها أَيُّ وَرْدٍ وَآسٍ بِهِ

تَفَرَّقَ شَمْلُ عِداهُ وَفُلْ[١]

النص رقم (١٨)

وكتب لخاله بثَغْر الإسكندرية:(**من الطويل**)

١ــ لِخالِيَ فِي الإسْكَنْدَرِيَّةِ رَغْبَةٌ

وَمِنْ بَعْدِهِ قَدْ حالَ لِي فِي الهَوى

٢ــ فَإِنْ يَكُ أضْحَى ثَغْرُها مَوْطِناً لَهُ

فَيا حبَّذا فِي ذلِكَ الثَّغْرِ لِي خَالُ[٢]

(١) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٤٢، الخفاجي، شهاب الدين. خبايا: ٤٣٦– ٤٣٧، وفيه يعلق على لفظة (الفل) بضم الفاء وتشديد الام: نوعٌ من الزهور يشبه الياسمين إلا أنه أحسن منه وأقوى رائحة، وهو شائع في لغة أهل اليمن والحجاز، والظاهر أنه عربيٌّ؛ لكن أهل اللغة لم يذكروه.

(٢) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٤٢، الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٧. والبيت الأول(خالُ) بدل(حال)، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٧١ – ٤٧٢.

النص رقم (١٩)

وله أيضًا:

١ـ لا يُهْدِيَنَّ الفتى لصاحبه

آلةَ قَطْعٍ كالسَّيْفِ والنَّصْلِ

٢ـ إلَّا ومع ذاك إبرةً لِتَكُنْ

معَ آلةِ القطْعِ آلةُ الوَصْلِ[١]

النص رقم (٢٠)

وكتب لشيخنا الصَّالحي، يستأذنه في الدخول إليه، لما قدم مصر:(**من المتقارب**)

١ـ عَلَى البابِ مَنْ كادَ مِنْ شَوْقِهِ

يَمُوتُ وَذلِكَ يَحْيى الأَصِيلي

٢ـ أَتَى يَتَغَنَّى بِأَوْصافِكم

فَهَلْ تَأْذَنُونَ لَهُ فِي الدُّخُولِ[٢]

(١) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٤٦.

(٢) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٤٢ – ٤٣، الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٧، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٧٠. فأجابه الصالحي بقوله:

=

النص رقم (٢١)

ومما أنشدني له من قصيدة في مدح الأستاذ البكري:(**من الطويل**)

١_ ألا إنَّ لِي يا آلَ صِدِّيقَ أَحْمَدٌ

لَشَمْسُ هُدًى مِنْكُمْ بِهِ الكَرْبُ

٢_ فَلِي مِنْهُ أُسْتاذٌ وَلِي مِنْهُ مُرْشِدٌ

وَلِي مِنْهُ قُطْبٌ ذُو اتِّصالٍ وَلِي وَلِي[1]

النص رقم (٢٢)

وقال في مليح يعرف بالمنهلي:(**من الطويل**)

١_ يناديكَ جِيدُ المنهليِّ إذ بدا

تَنَقَّلْ فَلَذَّاتُ الهوى في التَّنَقُّلِ

=

لمـــولاي يحـــيى رقيـــقُ الطِّبـــاع ولُطـفُ السَّـماع وحُسْـنُ القبـولِ

أمـــولاي هـــل خـــارجٌ ضـــربكم لتحتـــاج لـــلإذن عنـــد الـــدُّخولِ

(١) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٤٠، الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٥. والبيت الأول (من آلِ) بدل (يا آلَ) و(منهم) بدل(منكم)، والبيت الثاني (واتِّصالٌ) بدل (ذو اتصالٍ)، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٧٠، أنوار الربيع: ٥ / ١٠٠.

٢_ وقالت لنا أصحابه في مقاله

وَرِدْ كُلَّ صافٍ لا ترد كُلّ منهلِ[١]

النص رقم (٢٣)

وقوله فيمن اسمها شمس الضحى موريًا باسمها:(**من مجزوء الكامل**)

١_ لمَّا وَفَتْ شمسُ الضُّحَى

لي موعدي وَشَفَتْ غليلي

٢_ شاهَدْتُ أيَّ عجيبة

شمسِ الضُّحى عندَ الأصيلِ[٢]

النص رقم (٢٤)

(من مجزوء الكامل)

(١) التخريج والتوثيق: الحسيني، علي بن معصوم المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٦٠، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٦٨. والبيت الأول(حب) بدل(جيد) و(إذا) بدل(إذ)، والبيت الثاني(دع) بدل(في) و(لا تقف عند) بدل (لا ترد كل).

(٢) التخريج والتوثيق: الحسيني، علي بن معصوم المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٥٩، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٦٨، الخيقاني، محمد علي بن بشارة آل موحي. نشوة السلافة: ١٧١.

١ــ أذاني بقفل الضَّبّه

شخص أعمى البَصره كحّالِ

٢ــ نادَيت من أذاه لي قائل

يا فتاح عليك بالقفّالِ[١]

النص رقم (٢٥)

وقد ذكر في كتابه (التذكرة) قوله: كنت أنا وشيخنا العلامة نور الدين العسيلي جالسين عنده ــ القصد هنا محمد البكري ــ وقد ذكر في المجلس جماعة من أفاضل الدهر، وأدباء العصر، توفوا في مدة قريبة كالعلامة الفارضي والشهاب النسفي والبرهان المبطل وخلائق آخرين فأنشد بديهة:(**من المتقارب**)

١ــ أقولُ وَقَدْ قيلَ لي: كم مضى

أديبٌ له حُسْنُ نَظْمٍ جليلِ

٢ــ دعوا كُلَّ ذي أدَبٍ ينقضي

(١) التخريج والتوثيق: المغربي، يوسف،دفع الإصر: ٢٧٠، يذكر سبب نظم هذين البيتين: يقولون في السب: فلان قَفَّال، حتى أن بعض الثقلا ــ القصد هنا شخص يسمى جلال الدين بن محرز الكحال ــ قفل الخلوة، وكان شيخنا الأصيلي داخلها، فنظم فيه. وفي البيتين كسر لم نجد لهما بحرًا واضحًا.

ويُحيى العُسيلي ويُحيى الأصيلي[١]

النص رقم (٢٦)

فمن قوله:(**من الكامل**)

١ــ لي في المحبّةِ عن مَلامِ العاذِلِ

بجمالِ مَنْ أهواهُ أَشْغَلُ شاغِلِ

٢ــ أغرت عيوني بالسُّهادِ وإنَّما

دَمْعِي الَّذي أضحى بِوَصْفِ السَّائِلِ

٣ــ إنْ غرَّدَتْ قمري الحمائمِ

شوقاً أهاجَ مِنَ الغرام بلابلي

٤ــ بابي غزالٍ أرْضُ نجدٍ دارُهُ

لكنْ لواحِظُهُ عُزِينَ لِبابلِ

٥ــ لدن المعاطف رق مرشف ثغره

(١) التخريج والتوثيق: الحسيني، علي بن معصوم المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٦١، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٦٩، الخيقاني، محمد علي بن بشارة آل موحي. نشوة السلافة: ١٧١ – ١٧٢.

فأعجب له من ذابل في ذابلِ

٦_ ولِحاظُهُ حَفَّتْ بأصداغِ فيا

لله مِنْ سيفٍ سطا بحمائلِ

٧_ تتطاوَلُ الأغصانُ تحكي قَدَّهُ

وإلى التَّناهي مّرْجِعُ المتطاولِ

٨_ أعيا الفصيحَ بنبت عارِضِه فَقُلْ

قِسُّ الفصاحةِ من أسارى باقلِ[1]

((قافية الميم))

النص رقم (٢٧)

ومن شعره أيضًا ما كتبه مقرضًا على نظم في العربية لبعض الفضلاء سماه الإشارات: **(من البسيط)**

(١) التخريج والتوثيق: المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٦٨، الحسيني، علي بن معصوم المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٥٩، البيت الثاني (أثرت) بدل (أغرت)، والبيت الثالث (ورق) بدل (قمري)، البيت الخامس لم ترد فيها، البيت السادس (بحمايل) بدل (بحمائل)، البيت السابع (تحي) بدل (تحكي) و(المطاول) بدل (المتطاول)، البيت الثامن (نبات) بدل (بنبت).

١ــ إنَّ الإشاراتِ للعلمِ العزيز

وحازَتِ الرَّفعَ مِثْلَ المفرَدِ العَلَمِ

٢ــ وإنْ تَقُلْ مادِحاً في نعتها كُلّها

ففي الإشاراتِ ما يُغني عن الكَلِمِ (١)

((قافية النون))

النص رقم (٢٨)

وعليه قول صاحبنا الأصيلي:(**من البسيط**)

١ــ قُمْ هَاتِها قَهْوَةً مِسْكِيَّةً فَضَحَتْ

بِنْتَ المُدَامِ وَشَنِّفْ لِي الفَنَاجِنَا

٢ــ تَدْعُو إلَى نَحْوِ ما فِيهِ البَقاءُ وَلَو

دَعَتْ إلى نَحْوِ ما فِيهِ الفَنا جِينا

٣ــ وَاللهِ لَوْ أنَّ أَلْفاً نَحْوَ حانَتِها

(١) التخريج والتوثيق: الحسيني، علي بن معصوم المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٦١، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٦٩.

يَبْغُوا النَّجاةَ وَجَدْتَ الأَلْفَ نَاجِينا[1]

النص رقم (٢٩)

وقال في كتاب إلى الشريف حسن بن أبي نُميّ سلطان الحجاز:(**من الرمل**)

١ـ أيَّـــــد اللهُ تعـــــالى سَـــــيّداً

كـــــاملاً في سِـــــرّه والعَلَـــــنِ

٢ـ بَـــدْرُ فَضْـــلٍ أشْـــرَقَتْ أنـــوارُهُ

مـــن ذُرا الشَّـــام لأقصـــى الـــيَمَنِ

٣ـ مَـــنْ حـــوى رِقَّ المـــزَايا والعُـــلا

وشـــرى المجـــدَ بأغلـــى ثَمَـــنِ

٤ـ مجـــدُهُ مِـــنْ ذاتِـــهِ مـــن أصْـــلهِ

حَسَـنٌ مـن حَسَـنٍ مِـنْ حَسَـنِ[2]

(١) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٣٤٨.

(٢) التخريج والتوثيق: الحسيني، علي بن معصوم المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٦٢، المحبي، محمد أمين. خلاصة الأثر: ٤ / ٤٦٩ – ٤٧٠، الخيقاني، محمد علي بن بشارة آل موحي. نشوة السلافة: ١٧٢.

النص رقم (٣٠)

وله أيضًا :(**من السريع**)

١ــ يا حُسْنَ جَنَّانٍ لَهُ وَجْنَةٌ

مِنْ وَرْدِها باللَّثْمِ حَيَّانِي

٢ــ أتحفَني يَوْماً بِما راقَني

مِنْ رُطَبٍ حُلْوٍ وَحَيَّانِي[١]

النص رقم (٣١)

وله من قصيدة:(**من البسيط**)

١ــ بَدَا بِوجْهٍ جَمِيلِ الوَصْفِ والشَّانِ

يَقُولُ سُبْحانَ مَنْ بِالحُسْنِ وشَّانِي

٢ــ كَأَنَّهُ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ مُزْهِرةٌ

(١) التخريج والتوثيق: الخفاجي، شهاب الدين. ريحانة الألبا: ٢ / ٤١ – ٤٢، الخفاجي، شهاب الدين. خبايا الزوايا: ٤٣٦، البيت الأول(جَنَّاني) بدل(حياني) والبيت الثاني(ألحقني) بدل(أتحفني).

مِنْ دَمْعِ عَاْشِقِهَا يُسْقَى بِغُدْرانِ

٣_ أشْبَهْتَ في حُبِّهِ وُرْقَ الحِمَى فَغَدَاْ

كُلٌّ بِبَيْتِ الجَوَى شَجْواً على البانِ

منها:

٤_ تَقُولُ أعْطَافُهُ لمّا تُشَبِّهُهَا

بِالرُّمحِ مَنْ قَالَ إنَّ الرُّمْحَ حَاكَاني

٥_ عِطْفايَ حُلْوانُ مِمَّا أيْنَعَا ثَمَراً

فكيفَ تَحْكِيهُمَا أَعْطَافُ مرَّانِ[1]

النص رقم (٣٢)

((القصيدة المحققة))

من نظم عين أعيان الدهر وصدر أماثل هذا العصر الفرد الكامل صدر الأفاضل مولانا الشيخ يحيى الأصيلي:(من البسيط)

١_ فَـدَيْتُ مـنْ حُسْـنِهِ الفتَّـانِ أشْـجَاني

(١) التخريج والتوثيق: الحسيني، علي بن معصوم المدني. سُلافة العصر: ٢ / ٦٥٩، الخيقاني، محمد علي بن بشارة آل موحي. نشوة السلافة: ١٧١، البيت الثاني(تسقى) بدل(يسقى) والبيت الرابع(أعطافها) بدل(أعطافه) والبيت الخامس(مراً) بدل(ثمراً).

فَطَـالَ فِي حُبِّـه وَجْـدي وأشْـجانِي

٢_ لَمْ يَسْـتَمِلْ عَنْـهُ قَلـبِي قَـوْلُ ذِي عَـذَلٍ

وَلَـيْسَ فِي حُسْـنِهِ لِلنَّـاسِ قَـوْلانِ

٣_ نَزَّهْـتُ نَفْسِـي بِخَدَّيـهِ ومَرْشَـفِهِ

لَـدَى العُـذَيْبِ[١] وَفِي أزْهَـارِ نُعْمَـانِ

٤_ لَـئِنْ رَأى غَرِمُـوا في حُسْـنِهِ بَصَـري

فَلَـيْسَ إنْسَـانُهُ عِنْـدي بِإنسَـانِ

٥_ وإنْ غَـدَاْ عَـاذِلِي عَـنْ حُسْـنِ طَلْعَتِـهِ

أَعْمَـى فَصَـحَّتْ لَـدَاْ مَـاْ قَـالَ آذْانِي

٦_ فَـدَيْتُ خَـطَّ عُـذارٍ[٢] فَـوْقَ وَجْنتِـهِ

حَكـي لِنَسْـخِ سُـلُوّى خَـطَّ رَيْحَـانِ

٧_ كَأنَّـــهُ جَنَّـــةٌ تَزْهُـــو وَلَاْ حَ بِهَـــا

مِـنْ أسْـوَدِ الخَـالِ زنجـيٌّ {...} [٣]

(١) العُذَيْب (أو العُذَيبُ) هو اسم لموقع، وهو موضع ماء (منهل) ومحطة تاريخية على الطريق القديم الواصل بين الكوفة (في العراق) ونجد (في شبه الجزيرة العربية).

(٢) العذار: هو الشعر الذي ينبت على جانبي الوجه، أي الشعر النازل من الصدغ إلى اللحية.

(٣) ما بين المعقوفتين فيه طمس مقدار كلمة.

٨_ يَحْكـي الـذي نَمَّقَتْـهُ في الطُّـرُوس يَـدَاْ
مَـوْلَى المَعـالي عَلـي القَـدْرِ عَلـوانِ

٩_ مَـوْلَى غَـدَا وَاحِـداً في الفَضْـلِ مُنْفَـرِدَاً
لَمْ يَخْتَلِـفْ فِي مَـزَايَا حُسْـنِهِ اثْنَـانِ

١٠_ مَضَـى الكِـرَامُ وَوَافَى بَعْـدَهُمْ فَغَـدَا
كَالْحَمْـدِ صَـدْراً وَكَـانُوا مِثْـلَ عُنْـوانِ

١١_ مَـوْلَى غَـدَتْ غِـرَّةُ الـدِّيْوانِ لَاْمِعَـةً
مِنْـهُ وَمَـدَّ عُـلَاْهُ مِنْـكَ دِيْـوانِ

١٢_ ذَيْـلُ البَلاغَـةِ والأفْضَـالِ يَسْـحَبُهُ
فَكَـانَ فِيْ حَالَتَيْـهِ أي سَـحْبَانِ

١٣_ ذُوْ رَاحَـةٍ تَعِبَـتْ فِي رَقْـمِ تَـذْكِرَةٍ
وَلَـيْسَ نَيْـلُ العُـلَاْ إلّا لَتَعْبَـانِ

١٤_ وَكَـمْ عَلـى يَـدِهِ مِـن سِـرِّ مَمْلَكَـةٍ
لَـهُ اكْتِتَـامٌ وَكَـمْ فَضْـلٌ بِإِعْـلَانِ

١٥_ وَكَـمْ حَـوَى رُتْبَـةً عَلْيـاءَ مُشْـرِقَةً

سَـأْمَتْ عَلى حَالَتَيْهـا أَوْجُ كَيْـوانِ[١]

١٦_ وَكَـمْ وُعْـوُدٍ لَـهُ لَاْزَالَ يَـذْكُرُهَاْ

حَـتَّى إذَا وُفِّيَـتْ نَطَّـتْ بِنِسْـيانِ

١٧_ يَمِيْنُـهُ البَحْـر فِي جُـوْدٍ وأَنْمُلِـهِ

لِـذلكَ البَحْـرُ فِي أَمْثَـالِ خُلْجَـانِ

١٨_ كَأَنَّمَـا خَطُّـهُ رَوْضٌ زَهَـا ولـه

مَهَارِقُ[٢] الطَّرْسِ فِي أَشْكَالِ عُذْرانِ

١٩_ لَاْ عَيْـبَ فِيْـهِ سِـوى نِعمـاءَ صَـيَّرَهَا

لِمُشْـتَرِي كُـلِّ حُـرٍّ حُكْـمَ أَثْمَـانِ

٢٠_ هـذا وَلَاْ عَيْـبَ فِي دَرْجٍ يُنَمِّقُـهُ

سِـوَى بَـدِيْعِ حُلِّـي العَقْـلِ فَتَّـانِ

٢١_ رَقِيـقُ لَفْـظٍ فَمَـا خَمْـرٌ بِمُسْـكِرَةٍ

وَجَـزْلُ قَـوْلٍ فَمَـا {...} [٣] سَـيْفٍ

٢٢_ فِي كَفِّـهِ قَلَـمٌ كَالغُصْـنِ كَـمْ سَـطَعَتْ

(١) كيوان: هو كوكب زُحَل.

(٢) المهارق: جمع مَهْرَق، تعني: رقاع الكتابة من القماش، أو صحائف الوثائق القديمة.

(٣) ما بين المعقوفتين فيه طمس مقدار كلمة.

بِـهِ عَلـى الطـرْسِ مِـنْ أزْهَـارِ بُسْـتَانِ

٢٣_ كَأَنَّـــهُ الـــذَّابِلُ الخَطِـــيُّ فِي صِـــفَةٍ

كَأَنَّـــــــهُ بالمَعَـــــــانِي أيُّ رَيّانِ

٢٤_ يَقْـرِي الضـيوفَ ويَقْـري كـلَّ ذِيْ

فَحَبَّـــذَاْ فِعْـــلُ مِطْعَـــامٍ وَمِطْعَـــانِ

٢٥_ غُصْـنٌ زُهَـاْ بِصُـنُوفٍ مِـنْ فَضـائِلِهِ

فَحَبَّـذَاْ مِـنْ فُنُـونٍ ضِـمْنَ أفْنَـانِ

٢٦_ يَاْ ماجِـدًا ذَكّرتْنَـاْ حُسْـنُ سِـيْرَتِهِ

أَخْبـارُ قَـومٍ مَضَـوا عَنَّـا بِأَزْمَـانِ

٢٧_ وَمَـنْ تَوَاضَـعَ فِي مَجْـدٍ وَفِي شَـرَفٍ

فَحَـازَ ضِـدَّيْنِ مِـنْ قَـاصٍ وَمِـنْ دَانِ

٢٨_ دُمْ فِيْ سُـرُورٍ وَفِي أمْـنٍ وَفِي دَعَـةٍ

وَفِي كَمَـــالٍ وإِجْـــلَاْلٍ وإِحْسَـــانِ

٢٩_ انْعَـمْ بِأَشْـرَفِ عِيْـدٍ لَاْ تَـزَالُ إلى

أمْثَـــالِ أمْثَالِـــهِ بَاقٍ بِإِمْكَـــانِ

٣٠_ واسْـلَمْ فكُـلُّ زَمَـانٍ أَنْـتَ فِيْـهِ لَنَـا

عِيْـدٌ وَكُـلُّ مَكَـانٍ رَوْضُ بُسْـتَانِ

٣١_ وَحَبَّـذَاْ البيــتُ بِالتَّقْــوَى تُؤَسِّسُــهُ

وَحَبَّــذَاْ بِالتُّقَــى تَأْسِــيْسُ بُنْيَــانِ

٣٢_ بِالْعِلْــمِ وَالْحِلْــمِ والإِيْمَــانِ تَعْمُــرُهُ

مَـاْ قَـدْرُ كِسْـرَى وَمَـا مِقْـدَارُ إِيْـوَانِ

٣٣_ وَمِنْ أُصَيْلِيّ هذا العصرِ خُذْ مَدِحًا

عَقَّــتْ مَلَاْبِسُــهَا مِــنْ خَــيْرٍ عُقْيَــانِ

٣٤_ عَلَــتْ وَأَشْــرَقَ مَعْناهَــا فَقِيْــلَ لَهَــاْ

مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ نُجُومُ الأُفْقِ جِيْرَانِي

٣٥_ طَـوَّقْتَنِي طَـوْقَ إِفْضَـالٍ وَلَاْ عَجَـبٍ

مِــنَ المُطَــوِّقِ أَنْ يَشْــدُو بِأَلْحَــانِ

٣٦_ صَـلَّى الإِلـهُ عَلَـى أَزْكَـى الأَنَامِ عُـلَاْ

والآلِ والصَّــحْبِ والتَّــالِي بِإِحْسَــانِ

انتهت

كتب أبقاه الله لنشر الفضائل على هامش قوله عقت ملابسها ما صورته عقت أي شقت ومنه العقيقة والعِقْيان بكسر العين وسكون القاف من أسماء الذهب انتهى.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة في شعر يحيى الأصيلي، يتبين لنا عدة نتائج، أهمها:

- إن يحيى الأصيلي، يمثل عصره من خلال أسلوبه الذي اتبعه في نظم شعره، فالسهولة والوضوح وقرب معانيه كانت الصفة الغالبة عليه، وكذلك تنوع أسلوبه بين الخبر والإنشاء، حسب مقتضيات الكلام وما يتفق ويخدم المعنى المراد.
- جاء الغزل والإخوانيات، ومن ثمَّ المديح في مقدمة الأغراض التي كتب فيها الشاعر ووصلنا من شعره.
- كان للمديح النصيب الأكبر من حيث عدد الأبيات، فللشاعر قصيدتان في المديح تمثلان أطول ما وصلنا من شعره.
- استخدم الشاعر طريقة القدماء في المديح، بدأ قصيدته بالغزل، ثم أحسن التخلص إلى المديح.
- نظم الشاعر في عديد من الموضوعات والأغراض الشعرية، كالهجاء، والرثاء والخمرة وغيرها.
- كان للخيال أثره البارز في شعره، حيث استخدمها كوسيلة لنقل المعنى إلى المتلقي، مستمدًا صوره من الطبيعة ومن ثقافته الدينية.
- نظم على عشرة بحور شعرية، وهي بالترتيب الكمي الآتي: البسيط، الكامل، الرمل، الطويل، المتقارب، السريع، الخفيف، المديد، المنسرح، الرجز.
- كان للموسيقا الداخلية إيحاء، ذو جرس، مستعملًا الجناس والمقابلة والطباق وغيرها؛ ليجعل للموسيقا الداخلية النغم الجميل والإيقاع الرنان.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن الغزي، شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن(ت١١٦٧هـ)."ديوان الإسلام، وبحاشيته أسماء كتب الأعلام"، تحقيق: سيد كسروي حسن، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٠).

أنيس، لدكتور إبراهيم. "موسيقى الشعر:(ط ٤، دار القلم، بيروت، ١٩٧٢).

الجبوري، الدكتور عبد الله. "المستدرك على الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف". (ط١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٥).

حسين، أحمد شيخ. "أنواع الزخارف البديعية في العصرين العثماني والمملوكي"، (مجلة كلس، جامعة أراليك، كلية اللاهوت، تركيا، المجلد ٤، عدد ٧، ٢٠١٧).

الحسيني، علي بن أحمد بن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ)" سُلافة العصر في محاسن اهل العصر". تحقيق: د. محمود خلف البادي (ط ١، دار كنان للنشر والتوزيع، دمشق،٢٠٠٩).

الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٠٦٩هـ)."خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا". تحقيق ودراسة: د. محمد مسعود أركين، اعتنى به: محمد أديب الجادر. (ط ١، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق،٢٠١٥).

الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٠٦٩هـ)."ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا". تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو (١٩٦٧). (ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر،١٩٦٧).

خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بكاتب جلبي وبحاجي(ت١٠٦٧هـ)."سلم الوصول إلى طبقات الفحول". إشراف وتقديم: أكمل الدين احسان اوغلي، تحقيق: محمد عبد القادر الأرناؤوط، تدقيق: صالح

سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور (شركة يلدز للنشر والإعلام ش. م، اسطنبول،٢٠١٠).

الخيقاني، محمد علي بن بشارة آل موحي (كان حيًا سنة ١١٦٦هـ)."نشوة السلافة ومحل الإضافة ". تحقيق: د. كامل سلمان الجبوري، (ط١، الرافد للمطبوعات، بغداد،٢٠١٧).

الدمياطي، بدر الدين. "نزهة الأدباء وتحفة الظرفاء". حققه وعلق عليه: محمد فؤاد ابو شهدة وعبد الستار فوزي الغنيمي، (ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠١١).

"رسالة المنصور الذهبي لأحد أقطاب الشرق"، مجلة دعوة الحق الالكترونية (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، العددان ٩٨ و٩٩، د.ت).

الزركلي، خير الدين. "الأعلام "، (ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت،٢٠٠٢).

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن." الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، (دار الجيل، بيروت، د.ت).

ضيف، الدكتور شوقي. "تاريخ الأدب العربي، عصر الجول والإمارات مصر". (ط ٢، دار المعارف، القاهرة،١٩٩٠).

ظاظا، زهير."ترتيب الأعلام على الأعوام (الأعلام: لخير الدين الزركلي)". فهرست: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، (دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ودار القلم للطباعة والنشر، بيروت، د.ت).

كحالة، عمر رضا،"معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية"، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٣).

المحبي، محمد أمين بن فضل الله(ت١١١١هـ)"خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر". تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل. (ط ١، دار الكتب العلمية،

بيروت،٢٠٠٦).

المدني، علي صدر الدين بن معصوم (ت ١١١٢هـ)."أنوار الربيع في أنواع البديع". حققه وترجم لشعرائه: شاكر هادي شكر، (ط ١، مكتبة عرفان، كربلاء، مطبعة النعمان، النجف،١٩٦٨).

المغربي، جمال الدين يوسف بن زكريا (ت١٠١٩هـ)."دفع الإصر عن كلام أهل مصر"، حققه: عبد المحسن محمود جودة، قدم له وراجعه: أ.د. محمد حسن عبد العزيز، (ط ١، مجمع اللغة العربية، القاهرة،٢٠١٤).

مندور، الدكتور محمد، "الأدب وفنونه". (ط ٥، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة،٢٠٠٢).

الورقي، السعيد."لغة الشعر العربي الحديث مقوماته الفنية وطاقاته الإبداعية"، (ط ٢، دار المعارف، القاهرة،١٩٨٣).

يدوس، الدكتور أحمد أحمد. "أسس النقد الأدبي عند العرب"، (نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،١٩٩٦).

اليمني، محمد الشلي."السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر "، تحقيق: إبراهيم بن أحمد المقحفي، (ط ١، مكتبة الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن،٢٠٠٤م).

Bibliography

al-Qur'ān al-Karīm.

Ibn al-Ghazzī, Shams al-Dīn Abī al-Ma'ālī Muḥammad ibn 'Abd al-Raḥmān. "Dīwān al-Islām, wa-bi-ḥāshiyatihi Asmā' kutub al-A'lām", investigated by: Sayyid Kasrawī Ḥasan, (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, 1990).

Anīs, Ibrāhīm. "Mūsīqá al-shi'r", (4th edition, Beirut: Dar Al-Qalam, 1972).

al-Jubūrī, 'Abdullāh. "al-Mustadrak 'alá al-Kashshāf 'an makhṭūṭāt Khazā'in kutub al-Awqāf". (1st edition, Baghdad: Al-Maaref Press, 1965).

Ḥusain, Aḥmad Shaykh. "anwā' al-zakhārf al-Badī'īyah fī al-'aṣrain al-'Uthmānī wa-al-Mamlūkī), Kilis Journal, Aralık University, Faculty of Theology, Türkiye, Volume 4, Issue 7, 2017).

al-Ḥusainī, 'Alī ibn Aḥmad ibn Ma'ṣūm al-madanī. "sulāfah al-'aṣr fī Maḥāsin ahl al-'aṣr". investigated by: Dr. Maḥmūd Khalaf al-Bādī (1st Edition, Damascus: Dar Kinan for Publishing and Distribution, 2009).

al-Khafājī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Umar. "khabāyā al-zawāyā fīmā fī al-rijāl min al-baqāyā". Investigated and studied by: Dr. Muḥammad Mas'ūd Arkīn, supervision of: Muḥammad Adīb al-Jādir. (1st Edition, Damascus: Publications of the Arabic Language Academy, 2015).

al-Khafājī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Umar. "Rayḥānah al-alibbā wa-zahrat al-ḥayāh al-Dunyā". investigated by: 'Abd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥulw. (1st edition, Egypt: Issa Al-Babi Al-Halabi & Co. Press, 1967).

Khalīfah, Muṣṭafá ibn 'Abdillāh al-Qusṭanṭīnī al-'Uthmānī known as Kātib Jalabī. "Sullam al-wuṣūl ilá Ṭabaqāt al-fuḥūl". Supervised and foreword by: Akmal al-Dīn Iḥsān Ūghlī, investigated by: Muḥammad 'Abd al-Qādir al-Arnā'ūṭ, authenticated by: Ṣāliḥ Sa'dāwī Ṣāliḥ, indexed by: Ṣalāḥ al-Dīn Uwīghūr. (Istanbul: Yildiz Publishing and Media Company S.A., 2010).

Al-Khaiqāni, Muḥammad 'Alī ibn Bishārah Āl Mūḥī. "Nashwah al-Sulāfah wa-maḥal al-iḍāfah". investigated by: Dr. Kāmil Salmān

al-Jubūrī, (1st Edition, Baghdad: Al-Rafid Publications, 2017).
al-Dimyāṭī, Badr al-Dīn. "Nuzhat al-Udabā' wa-tuḥfat al-ẓurafā'". Investigated and commentary: Muḥammad Fu'ād Abū Shuhdah and ʻAbd al-Sattār Fawzī al-Ghunaymī, (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, 2011).
"Risālat al-Manṣūr al-Dhahabī li-aḥad Aqṭāb al-Sharq", Da'wat al-Ḥaqq online journal, (Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Kingdom of Morocco, Issues 98 and 99, n.d.).
al-Ziriklī, Khair al-Dīn. "al-A'lām", (15th edition, Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 2002).
al-Sakhāwī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd al-Raḥmān. "al-ḍaw' al-lāmi' li-ahl al-qarn al-tāsi'", (Beirut: Dar Al-Jeel, , n.d.).
Ḍayf, Shawqī. "Tārīkh al-adab al-'Arabī, 'aṣr al-duwal wa-al-Imārāt Miṣr". (2nd edition, Cairo: Dar Al-Maaref, 1990).
Ẓāẓā, Zuhair. "tartīb al-A'lām 'alá al-a'wām" (al-A'lām: Khair al-Dīn al-Ziriklī). index: Muḥammad Nizār Tamīm and Haitham Nizār Tamīm, (Beirut: Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam for Printing, Publishing and Distribution, and Dar al-Qalam for Printing and Publishing, n.d.).
Kaḥḥālah, ʻUmar Riḍā, "Mu'jam al-mu'allifīn tarājim muṣannifī al-Kutub al-'Arabīyah", (1st edition, Beirut: Al-Risalah Foundation, 1993).
al-Muḥibbī, Muḥammad Amīn ibn Faḍl Allāh. "Khulāṣat al-athar fī a'yān al-qarn al-ḥādī 'ashar". Investigated by: Muḥammad Ḥasan Ismā'īl. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, 2006).
al-Madanī, 'Alī Ṣadr al-Dīn ibn Ma'ṣūm. "Anwār al-Rabī' fī anwā' al-Badī'". investigated and introduced its poet: Shākir Hādī Shukr, (1st edition, Najaf: Irfan Library, Karbala, Al-Nu'man Press, 1968) .
al-Maghribī, Jamāl al-Dīn Yūsuf ibn Zakarīyā. "Daf' al-'aṣr 'an kalām ahl Miṣr), investigated by: ʻAbd al-Muḥsin Maḥmūd Jawdah, foreword and revised by: prof. Muḥammad Ḥasan ʻAbd al-'Azīz, (1st Edition, Cairo: Arabic Language Academy, 2014).
Mandūr, Muḥammad. "al-adab wa-funūnuh". (5th edition, Cairo: Nahdet Misr for Printing and Publishing, 2002).

al-Waraqī, al-Sa‘īd. "Lughat al-shi‘r al-‘Arabī al-ḥadīth muqawwimātuh al-fannīyah wa-ṭāqātuh al-ibdā‘īyah", (2nd edition, Cairo: Dar Al-Maaref, 1983).

Yadous, Aḥmad Aḥmad. "Usus al-naqd al-Adabī ‘inda al-‘Arab", (Cairo: Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, 1996).

al-Yamanī, Muḥammad al-Shallī. "al-Sanā’ al-bāhir be-takmīl al-Nūr al-sāfir fī Akhbār al-qarn al-‘āshir", investigated by: Ibrāhīm ibn Aḥmad al-Maqḥafī, (1st Edition, Sana'a, Yemen: Al-Irshad Library for Printing, Publishing and Distribution, 2004).


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨
١٩٦

THE ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE PART 1

THE ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE

Part 1

Issue: 19
January - March 2026